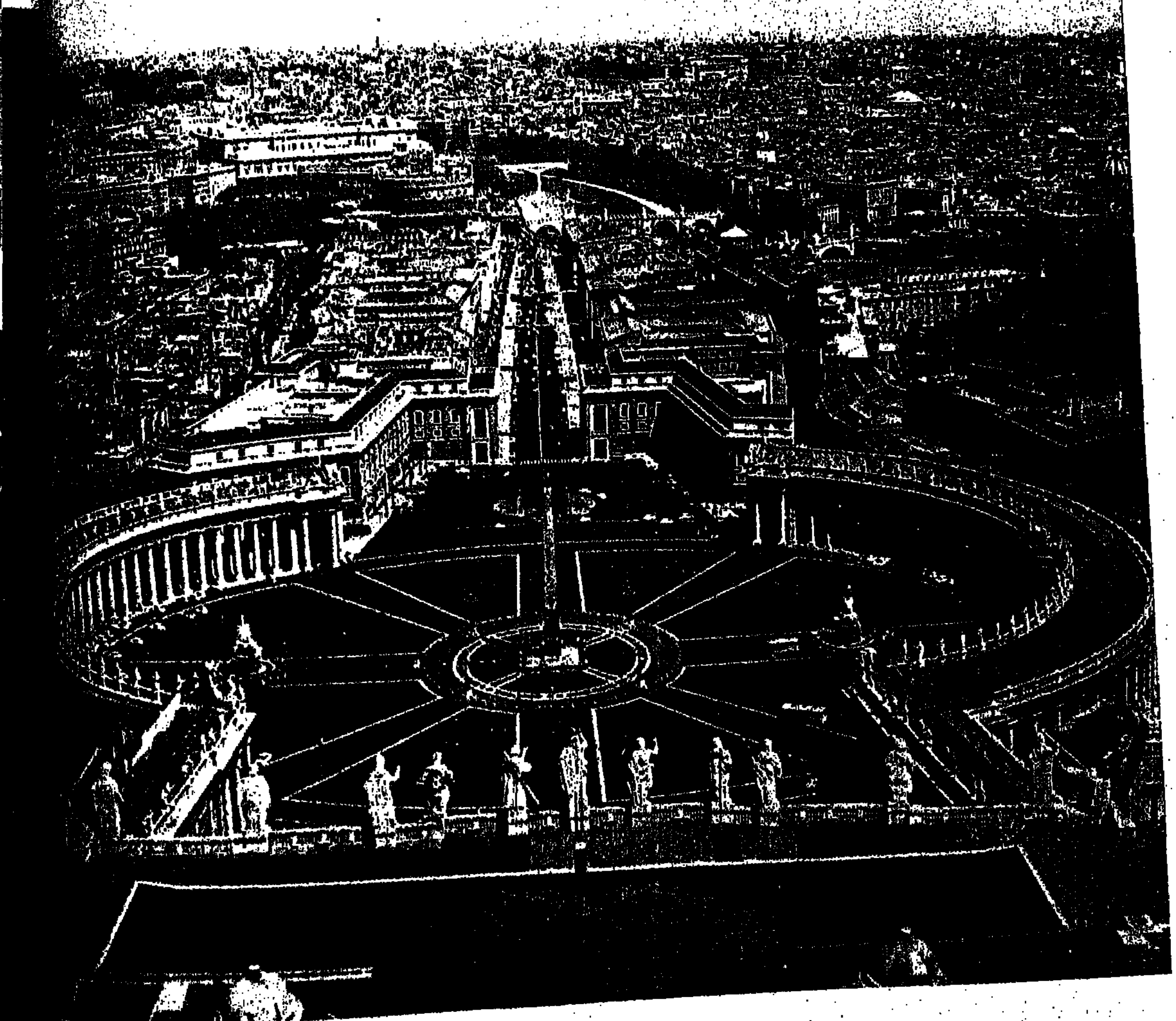
ملحق

النهار

■ بيروت الاحد ٣ آب
١٩٦٩ — العدد ٣١٤٨ ■

... نسيتْه الدولة! ... رسّام للصيف فقط!

... صوتها: فوق جبال الصوّان!



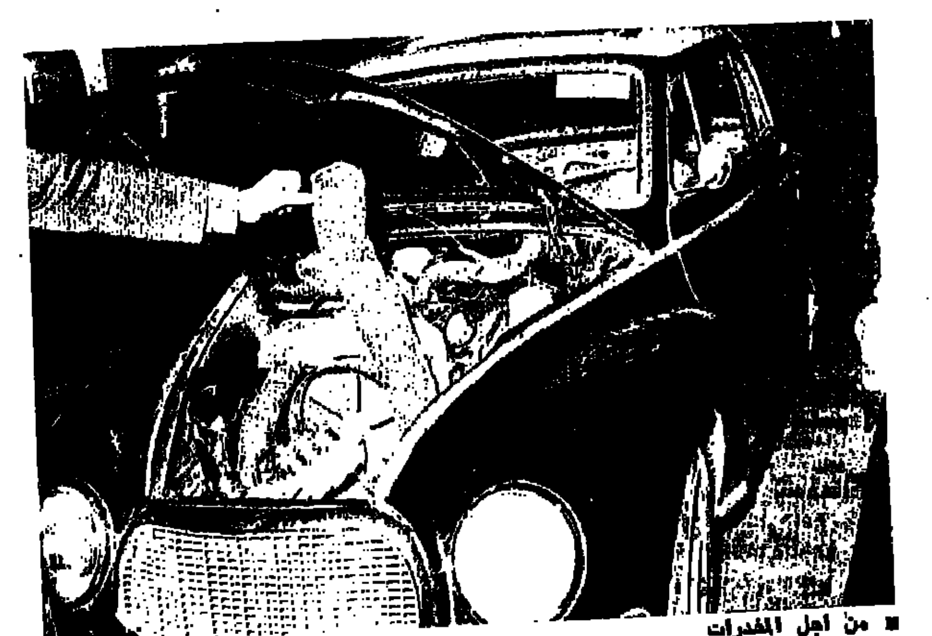


الى عالم (فوق الارض) :

المخدرات

●●● او (الطاعون الجديد) الذي يهدد العالم

●● اسمه « سيان اوفالاغان » ..
مهنته باحث عن اسواق الرقيق الابيض ... بيئته عالمها تحت الارض ... عالم الجريمة المرة : المخدرات وتهريب المخدرات .
عاش سيان التجربة عاشها ليكتب عنها . قضى سنوات وسنوات مع عصابات شيكاغو واتحاد المافيا ، ورجال مجاهل جبال تركيا وايران ثم عاد بحصيلة تجارية ليقدم صورة حية عن جريمة العصر الحديث : تسهيل وصول المخدرات الى ضحاياتجارها ..
وكتب صورة صادقة ، تحذر العالم الحديث من آفة قد تقضي على اجياله القادمة .


■ من اجل المخدرات

الباحثون عن الوسطاء

وبدات القصة .
الساعة الواحدة ليلا في بيروت . سائق تاكسي اسمه « جميل » يعود بالمؤلف سيان الى الفندق ، يسأله سيان عن امكانية قضاء ليلة مترفة ... يرشده السائق الى مكان ببيروت ، يقضي سيان فيه ليلته ، ثم بعدها في فندقه . بعد ان تناول في احضان فتاة صغيرة السن .
...ربة للمؤلف . الا انه ذعر من ...يها ، استدعى طبيبا من ... ساعده الطبيب على الحد ... وعدم تعاطي اي مخدر ، ... تتحول التجربة الاولى ...
...ه الحمراء ، لم تذهب ...مس به ثانية . رفض سيان ...بجبل لامر هام . قابله سيان .
...ه ...حص يريد التعرف عليك !
...فرايس ؟
– كلا .. اسمه « مستر فنسان » !
...ند لا اعرفه .
– من الضروري ان تقابله ..
وقابل سيان المستر فنسان ، وجرى حديث انتهى بتقديم عرض من المدعو فنسان الى سيان لتهريب المخدرات الى ارلنده مقابل « ٥٠٠ » جنيه من كل سفرة بالاضافة الى تكاليفها ..
ووافق سيان الا انه تهرب من الموضوع قائلا : انه كتب عن الجيش الشعبي الارلندي وان الرصاص سيطلق عليه حال وصوله الى ايرلندا وفهم فنسان ان الموضوع خطير ، وان الزبون الجديد لا فائدة منه .

« المافيا » والشرق الاوسط

يبدو انه من المستحيل ادراك ظهور الشرق الاوسط مؤخرا في تهريب المخدرات الى الولايات المتحدة الاميركية واوروبا ، دون الرجوع الى عام ١٩٤٦ عندما قررت الولايات المتحدة الاميركية طرد « الدون سالفاتور لوسانيا » الملقب بـ « المحظوظ » ربيب مجرمي وست اند ، من اراضيها واحد زعماء المافيا الكبار .
لم يكد لوسانيا يصل الى ايطاليا ، التي غضت من كافة جرائمه القديمة ، لانه قام مع جماعته اثناء الحرب بمساعدة الحلفاء حتى عاد الى السيطرة على سوق المخدرات ، وبدا يغزو الولايات المتحدة بها دون ان يستطيع احد ، مقاومته ، او اعتقاله لانه كان دائما حذرا جدا . واعتقاله في الحالات الخطرة لم يكن اكثر من يوم ، لان جماعته كانت تخرجه دائما بقوة المال .
وعام ١٩٥٠ بدات اميركا ترسل بوليسها السري للبحث عن مصادر تهريب الهيرويين الى بلادها .
وكانت النتيجة ان اكتشفت انها لم تتخلص من متاعب لوسانيا ، الذي ضم اليه « البروفسور ميغلياردي » و « السنيور كالاسكيتا » ، وهما اهم رجلين في تهريب المخدرات .
واكتشفت سلطات مكافحة المخدرات الاميركية بعد مراقبة عنيفة للعصابة الجديدة عملية تهريب ضخمة وتعاونت مع البوليس الايطالي والقت القبض على الثلاثة بالجرم المشهود الا ان لوسانيا ، لم يمكث طويلا فقد براته المحكمة بعد ان كشف النقاب عن تهريب هذه الفئة ما يعادل ١٠٠٠ كيلو غرام من الهيرويين ثمنها ثمانية ملايين دولار الى الولايات المتحدة وحدها .
وكان لهذه المحاكمة التي ادت الى سجن ميغلياردي ١١ سنة وكالاسيتا ٩ سنوات الاثر الكبير على عالم التهريب مما ادى الى انخفاض كميات الهيرويين في الولايات المتحدة وبالتالي الى ارتفاع اسعاره فيها بشكل مذهل .

عمليات جديدة

قرر لوسيانو مع المافيا البدء من جديد وايجاد مصادر جديدة . التفت نحو الشرق الاوسط حيث استطاع تامين الكميات التي تطلبها السوق السوداء في اميركا واوروبا .
وكانت الطريقة منظمة بشكل رهيب بدا لوسيانو وجماعته ، بارسال « الارتيستات » الى كباريهات الشرق الاوسط وخاصة بيروت واستنبول وطهران . وفي هذه الملاهي كانت الفتيات يتعرفن على متعاطي المخدرات ، ويقمن بصفقات كبيرة بواسطة رؤسائهن .
وكانت اكثر الفرق تقوم برحلات جماعية من عاصمة الى عاصمة ، ومعهن المخدرات التي كانت تسلم الى الرئيس ، الذي يشحنها بدوره الى روما وباريس ولندن بواسطة فنيات او طيارين .
وكانت الارتيستات يقمن بهذا الدور على اكمله كما قال لوسيانو ، لان بوليس الشرق الاوسط ، لم يكن يحلم على الاطلاق بتفتيش المراة ، ولا يوجد بوليس نسائي .
ان تعرية المراة مستحيلة على حدود بلدان الشرق الاوسط ، لذلك فان الكميات كانت تهرب من تركيا عبر سوريا ولبنان الى اوروبا .

المصيدة الرهيبة

ومن الاحصاءات والدراسات التي قام بها سيان اوفلاغان تبين ان تجارة الرقيق الابيض ساهمت مساهمة فعالة في عمليات التهريب . اذ ان العصابة كانت تملك عملاء في اماكن عديدة وهؤلاء العملاء مدبلون على المخدرات وملزمون بجلب فتيات جدد ليؤمنوا لانفسهم كمية المخدرات التي يحتاجونها .
والنموذج الفعلي لهذا العمل يتلخص في التعرف على فتاة جميلة جدا ، قادمة من الريف ، او من بنات المدن اللواتي لا يعرفن بعد اي شيء عن الحياة ومشاكلها .
يتعرف العميل على هذه الفتاة ، يلازمها تحبه ، يقدم لها كل شيء لم يخرج معها ويقدم لها الهيرويين ، تعتاد عليه . يقطعه
عنها . تضطر الى الاصغاء الى ... واوامره .
ياخذها العميل الى رئيسه الذي ... بان العمل في الكاباريه هو عمل ... امراة شريفة جدا ، وتستطيع ان ... نظيف من طريق تقديم برامج فنية .
واغلب الفتيات من هذا النوع ... بالظهور كراقصات في الملاهي ، ... وتوقع عقدا لا تعرف ما فيه ... مع زميلاتها الى الشرق ، حيث ... المال والمتعة .
وفي الملاهي ، وبعد مضي مدة ... الفتاة يوحى اليها بانها غير ... ستفصل من العمل .
وتبكي الفتاة .. لان عدم وجود ... يعني عدم وجود المخدر ، ويقال لها ... ان تعاشر الزبائن حتى النهاية ... وتبدأ حياة جديدة لا تمت الى ... بصلة .
وبعد ذلك تكلف بنقل المخدرات ... الى المغرب ، ويختفي حبيبها الاول ... ورطها ، ليقوم بتمثيل دوره من جديد ...

تجربة في مصر

ويقول المؤلف سيان ان تاريخ ... الحشيش في مصر يعود الى القرن ... وفي نفس الوقت الذي استعمل في ... فارس .
ويؤكد انه بعد الحرب العالمية الاولى ... ظهرت موجة كبيرة في تجارة الحشيش ... الزم الحكومة المصرية عام ١٩٢٩ ... صارمة لمكافحته .
ويقول انه نظرا لوجود خلافات ... البلاد العربية ، فان المكافحة ... للغاية .
وقد حاول سيان اوفلاغان ... الحشيش في مصر ، جلس في ... بدا يروي مغامراته في عالم النساء ... في عالم المخدرات . قال اليوناني ... من الواجب عليه ان يتعرف على شخص ... في هذا الميدان .
... اليوناني بالهاتف . بعد عشر دقائق ... فتاة رائعة الجمال دعته الى منزلها . ... سالها بحذر للحصول على المخدرات . ... فيه ، قالت له انه من البوليس . ... انه من غير المعقول ان يعمل ارلندي ... البوليس المصري . اطمأنت اليه بعض ... روت له قصتها عندما كانت طالبة ... الثاني من كلية الطب ، وكيف اغراها ... بتعاطي الحشيش . ثم كيف ادمنت ... وقصت عليه قصة وفاة والدها . ثم ... الجامعة وعملها كمهربة للحصول على ... من اجل نفسها .
واضافت قائلة : الا ان العمل اصبح ... للغاية ، فالسلطات المصرية لمكافحة المخدرات تضرب بيد من حديد . وان العمل ... صعبا ، ثم ارشدته الى ملهى « ...سبيتفاير » في الاسكندرية .
وفي الاسكندرية تعرف سيان على ملهى ...سبيتفاير ، حاول المستحيل للحصول على ... المخدر من الملهى ، الا انه لم يستطع ، رغم ... من امكانية الحصول عليه كما يدعي .

قوانين صارمة

... وتعود الاسباب الرئيسية لعدم تمكن سيان ... من الحصول على المخدر في مصر الى القوانين ... الجديدة التي وضعت في عهد الثورة . بحيث ... متعاطي المخدر او المتاجر به يحاكم بسرعة ... ان الحكم هو الاعدام او المؤبد .
وان الاحكام الصارمة هي الطريق الوحيد ... عمل المهربين ، لان القضاء على الوسطاء ... المهربين يخفف من وجود المخدر مما يؤدي في ... المستقبل الى تقليل المصابين بهذا الداء ... الخبيث القاتل .
ويقول سيان انه عاد الى القاهرة ليتابع ... ، وذهب لزيارة الفتاة الا انه لم ... ، ولما سال البواب عنها اجابه ... اضطراب شديد ، انها اختفت . الا انه ... ان انها اعتقلت من قبل البوليس على ... الغالب .

وتركيا ايضا

... يزرع الخشخاش بكميات كبيرة في تركيا ، ... ساعد جبالها البعيدة وعدم وجود المواصلات ... عدم السيطرة على هذه الزراعة ، مما ... الى تمكن المهربين من الحصول على ... المخدرات ، وتاسيس معامل صغيرة في اماكن ... لا تستطيع السلطات الوصول اليها ... تصنيع المخدرات .
وتعتبر الصفقات التي تجري في تركيا ... من اهم الصفقات التي تجري في العالم ، وهي ... عبر سوريا الى لبنان ومنه الى اوروبا .
... الا انه بالرغم من هذا ، فان حملات البوليس التركي لمكافحة المخدرات وكذلك مساهمة البوليس الدولي ، ورجال المكافحة الاميركيين والاوروبيين ، تمكنت من الحد من عمليات التهريب والقضاء على اكبر المولين والتجار وكذلك تدمير عدة مصانع صغيرة اكتشفت بواسطة اخطر عمليات في تاريخ مكافحة المخدرات . الا ان الشيء الوحيد الذي يبقى محظرا هو عدم التمكن من القضاء على كافة المناطق المزروعة بالخشخاش حتى الان . ولا شك بان لبنان ، باعتراف الهيئات الدوليه ، قد ساهم مساهمة فعالة في مكافحة المخدرات ، وخاصة بعد زراعة دوار الشمس في اراضيه وكذلك مكافحة تهريب المخدرات التي تاتي عبر طريق سوريه من تركيا . وبذلك فان المافيا اصبحت تجد صعوبات كبيرة في تهريب المخدرات من منطقة الشرق الاوسط الى اوروبا .

وايران ايضا

وتعتبر مشكلة تعاطي المخدرات وانتاجها في ايران من المشاكل الهامة التي تواجه البلاد منذ فترة طويلة . فان الفقر المدقع وعدم وجود اعمال كافية ، ادت الى انتشار تعاطي المخدرات . حتى ان الامهات اللواتي يقمن بزراعة حشيشة الدينار يعطين اطفالهن القليل منه عن غير قصد ، لكي يناموا لتتاح فرصة للام لتؤدي اعمالها في حقل زراعة الخشخاش ...
ويقول وزير الصحة الايراني ان ايران تنتج من ٧٠٠ الى ١٢٠٠ طن كل سنة من الحشيش وان هناك ١٠٠ الف شخص يموتون من جراء تعاطيهم للمخدرات وكذلك هناك حوالي ٥٠ الف شخص ينتحرون ، هذا عدا الاشخاص الذين يؤخذون الى المصحات التي لا تستوعبهم اكثر من اربعة عشر يوما .
وقد شنت السلطات الايرانية حمله واسعة للاقلال من تعاطي المخدرات في البلاد ، ووجدت بعد تجربة مريرة وبعد تفشي الادمان بين الطلاب ان من اهم الوسائل للقضاء على المدمنين هو تحذيرهم في سن مبكرة ، لذلك استعانت الحكومة بالمدرسين في كل انحاء البلاد . الذين اصبحوا يعطون دروسا في دورات خاصة للطلاب والاساتذة .
وكذلك يقوم الاطباء باجراء فحص على الطلاب وعزل كل مدمن منهم ، في فترات منقطعة .
ويستعرض سيان حالات فردية مؤلمة جدا لمتعاطي المخدرات ، وهذه الحالات معروفة بالطبع ، لان اكثر اسباب « تهدم العائلات » يكمن في تعاطي المخدرات .

حرب مستمرة

ان الحرب مستمرة بين تجار المخدرات وبين سلطات المكافحه في كل انحاء العالم . ولا يستطيع احد حتى الان تقدير الوقت الكافي لانهاء هذه الحرب .
الا ان كبار الاخصائيين يؤكدون انه من الضروري جدا ، البدء بالقضاء على زراعة النباتات التي تقدم المخدرات . وضرورة اشراف كل دوله على هذه الزراعه من اجل الحصول على المخدرات للاهداف الطبية .
وحتى يحين ذلك الوقت ، فان العالم مهدد بوباء لا يقل خطرا عن اي وباء آخر ، يقضي على المجتمعات الانسانية .

E DRUG
AFFIC
O'Callaghan




■ عالم تحت الارض

الغسالة المصغرة لشركة كالور

CALOR

السيد احمد بيبرس المندوب العام للشرق الاوسط لشركة كالور الفرنسية يشرح ميزات الغسالة

●● بعد ان تلقت ادارة هذه الجريدة استفسارات عديدة عن غسالة كالور (ميني كالور) ، التقينا بالمندوب العام للشرق الاوسط لشركة كالور الفرنسية السيد احمد بيبرس وطلبنا منه المعلومات التي تمكننا لمساعدة قرائنا ودار بيننا وبينه الحوار التالي في الموضوع : افاد السيد بيبرس ، ان شركة كالور هي احدى الشركات الكبرى الافرنسية لصناعة الادوات المنزلية الكهربائية ومعروفة لدى الشعب الفرنسي بانها دائما تقوم بانتاج احسن المبتكرات واجودها صنعا ، ولما كانت شركة كالور هي اول من انتج هذه الغسالة آخذة بعين الاعتبار خدمة سيدات المجتمع عامة وذلك بتوفير النظافة اللازمة للطفل والنواحي الصحية ايضا التي تمنع ظهور عدة بوادر صحية لدى الطفل وتقدر وقت الام لتعطيها الفرصة الكافية لتقوم بالتزاماتها المنزلية الاخرى ، واضاف السيد بيبرس موضحا : بان غسالة كالور قد تظهر للمستهلك الكريم صغيرة الحجم الا انه سرد لنا بعض منافعها حيث قال : ان غسالة كالور (ميني كالور) يمكنك الغسيل عليها الملابس الداخلية للكبار يوميا ولا يحصر استعمالها فقط للصغار الا ان كثيرا من الموظفين والموظفات العازبين الذين لا يسمح لهم بالوقت الكافي يستفيدون ايضا من هذه الغسالة ، اذ ان غسالة كالور تتسع لكيلو غرام من الغسيل الناشف وتتسع لعشرين ليترا من الماء وتمتاز كالور بموقت للاستعمال الاوتوماتيكي الذي يجعلك امينا على الغسيل في حال النسيان لا داعي للانتظار ، حيث تقف تلقائيا بعد مرور خمس دقائق ، واضاف يقول : ان مميزات غسالة كالور تعطي للغسيل عمرا اطول حيث الفراش الكبير الذي يزيد من شدة دوران الماء ضمن الغسالة وعدم احتكاك الغسيل بهذا الفراش وتعمل غسالة كالور على عدة تيارات متعددة . ان لكالور سياسة مركزة في جميع البلاد العربية حيث كل وكيل مسؤول عن صيانة هذه الغسالة خلال مدة الكفالة المحددة لسنة من تاريخ الشراء . وينصح السيد بيبرس ان يطلب المستهلك الكريم من البائع الكفالة المتعلقة للسلعة المشتراة من منتجات كالور . وضرب مثلا على ذلك : ان مبيعات كالور في فرنسا بلغت عشرة آلاف يوميا في السنة الاولى ، وعزز قائلا : ان هذا الرقم يمكن الحصول عليه من دائرة الدراسات التجارية وكما يامل ان يقدر المستهلك الكريم في الوطن العربي هذا الانتاج الجديد لشركة كالور الفرنسية التي هي من احدى شركات ذات الراس المالي الفرنسي ١٠٠ بالمئة .
وبهذه المناسبة نرجو ان نكون قد قدمنا لقرائنا الكرام الايضاحات اللازمة لهم معلنين لهم من كل تقدير ، ولسادة شركة كالور كل تقدم وازدهار .

حسب الظروف

عزت صافي

من «كرم العلالي» الى «جبال الصوان»

●● عندما اكتب في موضوع الفن (مسرح ، سينما ، غناء ، موسيقى ، نحت ، رسم) اسجل على نفسي اولا انني لا افهم المقاييس والقواعد . ولذلك اكتب ، فنيا ، تحت وطأة تأثير المشهد في نفسي وعاطفتي ، وفي ضوء ما ينعكس على صفحة مزاجي .

وما دامت الامزجة والعواطف مختلفة بين الناس . وما دام تأثير المشاهد يختلف باختلاف التركيب الانساني . لذلك لا تبقى ثمة قاعدة ثابتة للحكم على نجاح او فشل اي عمل فني .

وعلى هذه القاعدة ، اي قاعدة اللاقاعدة في الانطباع عن عمل فني ، اكتب هذا الاسبوع عن ((جبال الصوان)) في مهرجانات بعلبك الدولية التي ما تزال اصداؤها تتردد في جنبات القلعة ، وعلى السنة العائدين من مدينة الشمس .

واذا كانت المشاهد تحدث تأثيرا نفسيا ويكون لهذا التأثير دور مهم في الحكم على العمل الفني فان للكلمة التي تقال في هذا العمل تأثيرها ايضا ، سلبا وايجابا .

والعائدون من ((جبال الصوان)) فريقان ، احدهما كبير ، والاخر صغير .

الفريق الاول يختصر رايه بالقول : رائعة ... وكفى ..

والفريق الثاني يشرح كثيرا ، وينتهي الى القول : مهرجانات فيروز السابقة كانت احسن .

انا واحد بين الالاف في الفريق الاول .

انا ضعيف جدا امام صوت فيروز ونقرة نغم الرحبانيين ، وموال نصري شمس الدين .

وحالتي هذه هي نتيجة طغيان العمل الفيروزي الرحباني على نفسي وعلى مزاجي . واظن انني ولا مرة اخطات .

ذلك ان اي عمل فني يخاطب الحواس قبل ان يخاطب العقل . وعندما يستولي على الحواس فمعنى ذلك انه امتلك العقل .

والعمل الفيروزي الرحباني يستهدف دائما الحواس طريقا الى العقل .

الذين عادوا من ((جبال الصوان)) مفضلين المهرجانات الفيروزية السابقة لم يتنبهوا ، وربما لا يريدون ان يتنبهوا ، الى ان بين عام ١٩٥٧ وعام ١٩٦٩ اثنتا عشرة سنة .

في البدء كانت ادراج قلعة بعلبك مسرحا لدبكة ولون وضوء ، وصرخة من نوع : بعلبك .. ((انا شمعة على دراجك)) .

ما تزال هذه العناصر الاساس الاول لاي مهرجان . وبدونها لا معنى للفولكلور اللبناني .

ولكن الدبكة والضوء واللون والصوت يمكن ان تتكرر كل عام دون اي مجهود فني . اي يمكن ان تصبح اسطوانة من اسطوانات فيروز .

من هنا بدأت عقدة التجديد في الموضوع وفي الاطار .

ولقد ارتفع الرحبانيان بالموضوع والاطار الى مستوى القضية الكبرى ، لبنانيا ، وعربيا (هالة والملك ـ ايام فخر الدين ـ الشخص ـ جبال الصوان) .

ولا شك في ان هذا الاتجاه هو مغامرة كبرى . اي مغامرة تطعيم اللون واللحن بالسياسة . لان المتفرج العادي ياتي الى مهرجانات فيروز والرحبانيين بدافع الشوق الى دبكة واغنية ((يا كرم العلالي)) مثلا .

وعندما يسمع فيروز تقول :
((خليهم يمتقلوا ..
الحبوس ما بتساع كل الناس .
يللي بيخاف بينغلب .. يللي ما بيخاف بيحب الموت . ويللي بيحب الموت بينتصر)) .

عندما يسمع المواطن العادي هذا الكلام يجد صعوبة في الانتقال من جو ((كرم العلالي)) الى ((جبال الصوان)) .

فاذا لم يكن هذا المواطن مهيئا منذ البدء لسماع الاغنية في اطار القضية لا بد ان يخرج من ((جبال الصوان)) وهو على حنين الى ((كرم العلالي)) .

غير ان الرحبانيين استمرا في المغامرة بنجاح ، تشق طريقهما الساحرة فيروز .

وجاءت ((جبال الصوان)) معركة جديدة . معركة تتخطى الحدود اللبنانية لتبلغ مشارف الارض المحتلة في فلسطين ، حيث تفتح ((الحبوس)) فلا تتسع لكل الناس . لجزء من الناس . وحيث يقتل ((الفاتك)) بعض الناس . ولكن الذين يبقون احياء يكفون لاكمال الطريق .

ان دخول المسرح الشعبي الفولكلوري في القضايا السياسية الاجتماعية ظاهرة متاخرة اكثر من مئة سنة في لبنان .

ولكنها ظاهرة لا بد منها . والبراعة فيها ليست في اقحام المسرح بالسياسة لمجرد التدليل والتاكيد على ان الفن اللبناني بدأ يعي قضايا الشعب ويمارس دوره في التوعية .

ان البراعة هي في دخول المسرح الى الاطار السياسي بشكل طبيعي جذاب بحيث يكتشف المواطن العادي مرارة ذاته وخطورته من خلال تذوقه اللمعة الصاعقة في حوار .

هذه البراعة تجلت في مسرح الرحبانيين ، سواء كان ذلك في المسرح الضيق المحدود الاطار والمدى ، ام المسرح الواسع اللامحدود . بالاغنية . بالدبكة . بالنكتة .

ان الف مقال وطني لا يفعل في النفس فعل مشهد تشييع جنازة بطل .

والف خطاب سياسي لا يفعل فعل مشهد مواطن شجاع وهو يتحدى المحتل .

والف دعوة للنضال لا تفعل فعل مشهد شعب يتسلح بالمعاول والرفوش والعصي ليشن حرب التحرير .

الثورة تولد من صيحة تتردد اصداؤها صيحات تبلغ عمق الكرامة فتفجرها وتحولها الى لهب محرق .

واذا تذكرنا ماذا فعل المسرح الفرنسي نعلم كيف تهدم ((الباستيل)) و((الباستيل)) اليوم قائم في نفوسنا وفي عقولنا . وليس كالمسرح الوطني طريقة لهدمه .

وهنا نسال : ماذا فعلت الدولة لانجاح هذا المسرح ؟

وهذا السؤال يطرح سؤالا آخر : هل الدولة عازمة على هدم ((الباستيل)) في نفوسنا وعقولنا ؟

بعد عام على غروب بشاره الخوري (الأخطل الصغير)



... وعدوا بإقامة تمثال له وتسمية شارع باسمه [في] آخره وظلت الوعود تنام سعيدة في أذهان المسؤولين

●● لا يمتهن شرف دولة من الدول او امة من الامم بفقدان الابطال جسما وروحا ، بقدرما يمتهن بفقدان الحس الواعي والتقدير الحقيقي لاولئك الابطال . فاذا تجاوزنا ابطال لبنان السياسيين لوجدنا انفسنا وجها لوجه ازاء ابطال اخرين مروا من هنا دون ان نودعهم عن او نكرمهم كلمة احترام على مستوى المسؤولين في اقل التقادير وهذا لا يشكل فجوة في وعينا الفكري والثقافي فقط بل في حياتنا العامة التاريخية والمستقبلية .

... : (باسم الدولة اللبنانية) واننا سنفعل (كذا وكيت) : ضاعت كلها في مجاهل (دولة النسيان) ؟!

(الاخطل ... ... عبدالله الخوري ... ان يحمل اذهاننا ... تحولت على مرور ... زمني ... تاريخ مصر ... الرغم من ان امير الشعراء شاهر ... لم يعرف لبنان ... لها منذ كان ((الانسان)) . ... تموز سنة ١٩٦٨ لم يمن ... قريب او بعيد ، وقد وعد ... امام عشرة الاف شخص . ((ان الدو... كبيرا منهما للادب والادباء ... شارعا عاما باسم الاخطل تكريما لذكراه ، وستقيم تمثالا له تقديرا لاعماله الادبية . ولكن يبدو ان موقف لبنان الرسمي من الاخطل الصغير بعد حياته هو نفس موقف لبنان الرسمي منه خلال حياته !

لم ياكل من شعره

قال الاخطل الصغير يوما : ((الشعر مجلبة خراب على صاحبه)) ، وبالنسبة لشاعرنا فقد كان اكثر من ذلك .

ففي عام ١٩٣٦ ، يوم سقط بعض الشباب في بنت جبيل ((لبنان الجنوبي)) صرعى رصاص اطلقه عليهم جنود الانتداب ، وقامت ... في صيدا والنبطية وطرابلس ... الاحداث ، فما ان ... ة :

... جا شبابنا منا ... عم ... بين امية
زانت الدنيا بعدل العرب ...
على ... الوفي
... البطل بايمان الحسين » .

وهذا هو من جملة مواقف الاخطل ... في وجه الانتداب ، وبين صنوف ... حاربوا الدخيل على ارض لبنان ... ايضا :

امة عدت ... تسوسها
... بينها
... هناك ... ملائم
... الشهوات في حرماتها
... مقاماتها وتقوس
... الاستقلال ... امة .



■ الاخطل (امير الشعراء) : ((ان المواهب لا فضل لصاحبها))



■ سعيد عقل : قال وفعل

■ الجواهري : كانت تحدث ازمة لولا الاخطل وسعيد عقل

... احمها وز... هي اسمه ، فعندما انتخب الرئيس ... الجريح الى ... بشاره خليل الخوري رئيسا للجمهورية ... بالحكم ... اللبنانية سنة ١٩٤٣ ، ظن اكثر الناس ان ... رئيس المنتخب هو بشاره عبدالله الخوري (الاخطل الصغير) لذا صدرت يومها اكثر ... الصحف العربية تحمل العناوين المثيرة : ((لبنان ... ينتخب شاعره)) ، ((نهنئ دولة السياسة ... الشعر)) ، ((وصل لبنان الى درجة ... الرقي انه انتخب اديبا كبيرا وشاعرا ... رئيسا للجمهورية)) .

... هذا الحدث سبب للاخطل الصغير مشاكل ... لها حتى ان رئيس الجمهورية الراحل ... يوقع اسمه بشكل ثلاثي بشاره خليل ... الخوري ، منعا للالتباس من انه الاخطل الصغير .

الاخطل حيا وميتا

... واذا كان المسؤولون قد اغفلوا الاخطل ... الصغير حيا ، لقد اغفلوه حتى الان ميتا ، ... الذي كان جامعة للدول العربية قبل ... ان تكون هناك جامعة عربية وكان سفير لبنان ... قبل ان يكون هناك سفراء ـ كما ... صلاح الاسير ـ .

... اذا اردنا ان نتعلم شيئا واحدا من امير ... شعرائنا فهو الدرس الاول في الوطنية . ... مثل لبنان وسوريا في تابين الملك فيصل ... الى قصيدة وطنية هاجم فيها الانتداب ... الفرنسي والبريطاني . وفور عودته الى ... الغي امتياز جريدته ((البرق)) وبعد ... الاستقلال حاول استرداد هذا الامتياز فلم ... يستجب له احد ، وظل على موقفه الوطني ... القضايا العربية واللبنانية دون ان يؤثر ... موقف الاستقلاليين منه ، وعندما بحث ... التفرقة الطائفية بين اللبنانيين كان اول ... وقف وقال :

... تركوا زمرة تغفو على غصن
... مروا البساتين من زهر البساتين
... لون تهادى في مسابحها
... منجع الاذان واجراس الرهابين » .

... الاخطل الصغير درس كبير في الوطنية ... في لبنان التربوي وفي العالم العربي ... . واذا كان لبنان الرسمي لا يعرف ... مركزية امير الشعراء فيذهلنا ان لبنان ... يعتبره تاريخا مشعا من الفكر ... .

... وعندما ياتي الوقت الذي يقيم فيه لبنان ... الاخطل الصغير لا يكون قد وفاه جزءا من ... الكثيرة على لبنان بل يوفي اقل ما يجب ... دولة تفخر بانتساب الاخطل الصغير اليها . ... لبنان عام ١٩٦١ الذي يدين لسعيد عقل ... باقامة مهرجان تكريم الاخطل الصغير ، ... امير الشعراء الذي اعطى لبنان اعز ... تفخر به تاريخه الشعري والثقافي ... الوطني .

■ ((تاليا))

"جبال الصوّان"

الرحبانية

●● ان اي عمل فني يقدمه الاخوان رحباني وفيروز ونصري شمس الدين وفلمون وهبه وصبري الشريف ... والمتعاونون معهم من بقية اعضاء الفرقة ، هو عمل مسؤول .. حتى في ادق تفاصيله .

ذلك ان فيروز والرحبانيين ، من خلال الاعمال الفنية التي قدموها حتى الآن منذ « موسم العز » حتى « جبال الصوّان » ولّدوا ، لدى جمهورهم الكبير تلك الدهشة الفنية ، وشاعت اعمالهم بين الناس ، بمحبة وفرح وتقدير قل ان حظي به اي (ثالوث آخر) او اي فنان آخر .

هذا الثالوث الفني المدهش في لبنان تزداد نجاحاته واهميته ... فتزداد مسؤوليته .

هل يدرك الرحبانيان هذا الشيء ؟ في « جبال الصوان » مسرحيتهما الغنائية الاخيرة ، وقد انتهى تقديمها امس في بعلبك ، بعض النتيجة يستخلصها نجيب صالح في نقده لهذه المسرحية .

■ « الملحق »

■ فيروز

●● كان احدنا مريضا ، والاخر مثقلا بهموم مسؤولية العمل عندما جاءت المناسبة السنوية لحضور « الفولكلور الرحباني » — جبال الصوان — وعلى ذكر فيروز وصوتها البرونزي المدهش هد المرض ، وتعطلت مسؤولية العمل . لكن بعد ست ساعات من الصبر ، ومأساة قتل الوقت ، كان المرض افضل من الاستهلاك الزمني ، وكانت ورشة العمل والمسؤولية اغلى من ضياع الوقت .

« جبال الصوان » باستثناء صوت فيروز ، لا انفعالاتها ، مشروع رحباني غير مكثف . منذ البدء كان مناخ بعلبك باردا طبيعيا وجماهيريا . والافتعال والانفعال على خشبة المسرح وفي وجوه الفرسان الممثلين والمستقبلين ابرز الملاحظات الانسانية التي يلتقطها البشري الساذج الذي يحترم الاخوين رحباني وفيروز والفولكلور اللبناني وبقية التفاصيل الفنية .

اعتمد الرحبانيان على نجاح « فخر الدين » و « الشخص » ... ولكن جوهما بقي مميزاً



■ عاصي الرحباني

■ منصور الرحباني

■ فلمون وهبه

■ نصري شمس الدين

القصة التي كتبت وسميت « جبال الصوان » منطقة اجتماعية مسلوقة بالاسيد ، وفي الواقع لا ينطبق عليها المفهوم المسرحي والروائي او الفولكلوري بقدر ما ينطبق عليها (الاقتباس السياسي) لنجاح مسرحية « الشخص » ، و (الاقتباس الاجتماعي) لنجاح مسرحية « [illegible]ر الدين » . انا الذي كنت مريضا قبل ان يتحرك كيلومتراج السيارة تسعين كيلومترا ، رجعت دون ان افهم من « جبال الصوان » الا ان الرحبانيين قد خسرا في هذا العمل جزءا كبيرا من رصيد التقدير الشعبي لفنهما اللبناني الخالد .

هل المسرحية انعكاس جماهيري للواقع السياسي الحاضر ، او دوبلاج سياسي للازمة اللبنانية ، او انعكاس تاريخي واجتماعي للماضي المبني للمجهول ، او للمستقبل المبني للمعلوم ؟ لا ادري ؟ !

اهالي « جبال الصوان » في وجه الغاصب يدافعون عن الارض ، ويموت رمز المدينة البطولي واسمه « مدلج » على باب المدينة . يغرق الناس في الخوف والسام ، تموت البطولة ، ينتظرون المخلص ، والمخلص ابنة مدلج واسمها « غربه » — فيروز — جاءتهم اخيرا كما تحكي الاسطورة ، عادت ابنة تاريخ المدينة لتحرك ماضي الجد والاب اللذين قتلا دفاعا من الارض على باب المدينة . ثم تموت غربه كما مات الجد وكما مات الاب . بسهم في صدرها وعلى باب المدينة .

هذه الحكاية ، والعفوية في التفاصيل ، والارتجال في المقدمة ، والسذاجة في النهاية ، شيء من القصة على مجموعة من الاغاني الفولكلورية والدبكات الشعبية اسمها « جبال الصوان » تذكرنا بقصص المنفلوطي الاخلاقية وقصص جبران الاجتماعية . من حيث النسق الحدثي من الممكن ان تكون الحكاية رائعة رحبانية على مستوى « الشخص » لكن كان الحد الفاصل بين انتهاء مسرحية الشخص ، وبداية مسرحية « جبال الصوان » هذا زمنيا قصيرا دفع الرحبانيان ثمنه من رصيدهم الفني الماضي . اما من حيث المقدمة فهناك خدعة بصرية يحمل وزرها المشاهد حتى النهاية اذ انه يظن الخير في التفاصيل التي انطلقت من مقتل مدلج على باب المدينة لكن المفاجأة تبدي لنا الارتياح النصي في صياغة المقدمة والتعب المرهق في صياغة التفاصيل التالية دون هدف او معنى ، ومن المقدمة الى النهاية النهائية مراسيم شعبية في السرد والحوار ، ولا اقول في النسق القصصي لان طبيعة الفولكلور تحررية من حيث الشكل اما من حيث المضمون فالعلاقة الوحيدة في المسرحية هي في مقتل الاب في البداية ومقتل الابنة في النهاية ، وما بينهما من تفاصيل فهناك عفوية لم يسبق للرحبانيين ان وقعا فيها .

الخلال عسكرية جديدة فرضت على عمودية المسرحية الا يكون هناك قتال بين المعتدي والمعتدى عليه تقديرا واحتراما من المعتدي بشجاعة المعتدى عليه ، والنتيجة الانسحاب بكل ما في هذه الكلمة من اخلاقية وترك الارض لاصحاب الارض ، تماما كما هو منطق ابراهيم ناجي في قصيدة الاطلال التي يقول فيها :

اعطني حريتي اطلق يديا
انني اعطيت ما استبقيت شيا !

فكما ان الحرية لا تعطى بل تؤخذ بالقسر وبالقوة كذلك الارض فانها لا تعطى بسهولة الحاكم الجبار القاسي لاصحابها الفقراء المساكين . هذه الاخلاقية الجديدة في الاستراتيجية العسكرية لو ان الاخوين رحباني بالا اهل العلم والاختصاص لاعفوهما الى مخرج ينهي المسرحية بعد مقتل فرصة فيروز ، في النهاية ، وحاول على الاقل ضعف التفاصيل بين المقدمة والنهاية .

التفاصيل عمل خارجي

هناك انفصال رهيب بين مقدمة المسرحية ونهايتها ، وبين تفاصيلها من الاحضان الدرامية الى اللبنانية الحاضرة ، وتارة نقاش ارتجالي لقضية فلسطين ، ثالثة يتسطح الحوار عند الحديث الاجتماعي ، والغريب ان لا بين هذه الاشلاء ، بل ولا يوجد ببنها ، هناك ما يمكن ان نسبه وتداخل » ، فالتوتر يبدو في الملة والتداخل يبدو في الحوار المباشر لسان فلمون وهبي تتوزع فهو يطلق حكما اجتماعية دون دورها اكثر من مهمة وزارة الاجتماعية ، ينتقد المرأة ، وينتقد نفسه دون ان يكون هناك او جراري بين اقواله وعلاقة المسرحي ، هذا باستثناء الذي يتدنى عاما بعد عام في وهبي ونصري شمس الدين في الفولكلورية الرحبانية .

وباختصار يمكن ان نبين « بالحشو البراني » الذي لا بالمسرحية باعتبارها عملا متكاملا الحشو البراني لون سياسي مسرحية « الشخص » ليطعم « جبال الصوان » بالمواقف الرمزية تارة المختلفة تارة اخرى ، ولو ان لتركا السياق الحدثي للمسرحية لكان استنتاج الرمز اكثر بالحشو اللامطعم والاملكانية للارض بمن يغربها بقدر فلو استقل الجانب البنائي الاستهلاك التهكمي على الذين الارض . فالرحبانيان قد انهما خرجا هذا العام من مسرحية « الشخص » ما هو جسمي بالنسبة للفرقة الى المزيد من التعب الذي مسرحية « جبال الصوان » في « معرض دمشق الدولي » التقليدية كل عام .

اما المطب الثاني فهو انها العمل على رصيدهما الفني وقد قلنا انه يعرض قيمة صحيح بالنسبة الى رصيد الفنان من ناحيتين . الاولى الفنان مهما كان عظيما الناس الكثير من الخير والشر ، فلماذا

لم تنقذ الاسطورة من الوقوع في (جوزة) الرتابة

بقلم : نجيب صالح



■ مشهد من « جبال الصوان »

لزام رصيدهما فالمؤسف ان رصيد احترامهما لا ينقذ تقصير عملهما مهما كان الرصيد [illegible] فولكلوريا .

اما الناحية الثانية ، هي ان الفنان يطالب دائما بالاحسن ، وفي اضعف الحالات يطالب بالتساوي ، والرحبانيان في « جبال الصوان » لم يقدما الاحسن ولا المتساوي ، خاصة وان ضريبة الشهرة التي دفعها الناس لمسرحية « الشخص » من الضروري ان يردها الرحبانيان اضعافا مضاعفة معنويا وفنيا . والا فنحن لا نقبل ان تتهاوى عملقة الرحبانيين بشطحة قلم متعب .

عمل واحد في العام ويكفي ان يذكر تاريخ الفن اللبناني ابوة الرحبانيين لهذا الرافد الخصب .

الاغاني والرقصات

المتفرج الاول الذي لا يعرف الاخوين رحباني يعتقد بان هناك قدرة ثانية تدخلت في عملهما واثرت في الاغاني والالحان والرقصات والدبكات . فالاغاني ليست رحبانية كما تعودنا وان كانت الالحان الى حد ما رحبانية النفس ضعيفة التماسك ، فمعظم كلمات الاغاني عادية ، ومعظم الصور الجمالية والشعرية عادية ايضا ، ولعل حشر اغنية « وطني » دليل مادي على فورية هذا العمل وسرعته ، فالاغنية قديمة كلمات ولحنا ، بالاضافة الى حشر بعض الاغاني بين الحوار التي كانت مشوهة للمسرحية اكثر من كونها ملائمة لها . فالاغنيتان الاخيرتان تكملة غير موضوعية للمسرحية باعتبارها عملا فولكلوريا ، ولو قل الحوار بين المعتدي والمعتدى عليه متصلا لكان افضل الف مرة من سقوط ذلك القاطع بالفنية عادية الكلمات واللحن .

وبقدر ما تتميز الكلمات والالحان الرحبانية من حيث الروعة كانت هذه المرة مميزة من حيث الضعف ، على الرغم من ان صوت فيروز الساحر انقذ الكثير مما كان لا يمكن انقاذه .

اما الدبكات فقد كانت موفقة جدا ، كذلك الرقصات ، وهذه التعزية الاولى في « جبال الصوان » والسبب ان قدرة اداء الرقصة او الدبكة اسهل فنيا من كتابة المسرحية وتوزيع الاغاني والالحان . فالدبكات تعبيرية فيما تظهر رجولة التراث اللبناني ، وقد عبر اعضاء الفرقة دون استثناء عن براعتهم في اداء مهمتهم ، مع العلم انه لا جديد في الوان الدبكات وفي قيمها التعبيرية ، فهي لا تتصل بمضمون المسرحية من قريب او بعيد سوى انها دبكات تعبيرية من اشياء متخيلة لا صلة له بموضوع المسرحية .

الاخراج والضوء والديكور

يعتبر اخراج المسرحية في مستوى المسرحية نفسها ، وكان من الممكن جدا ان يلعب الاخراج دوره فيبرز لنا ما لم تستطع المسرحية ابرازه ، لكنه كان تقليديا على نسق الاخراج السينمائي الاولي الذي يعتمد على الحوار والمواجهة ، وفي رايي ان هذه المسرحية لم تكن بحاجة الى مخرج لان لمساته لم تكن موجودة الا بما ندر . فالصور متعاقبة بشكل بسيط ، تخرج مجموعة ، تدخل مجموعة ، تبدا دبكه فاغنية فحوار فدبكة فاغنية فحوار وهكذا ، وفي الحالات الحرجة كان المخرج يدخل الاغنية بشكل « سدات » ليكمل عمله ، لمجرد السرد وليس من اجل المستوى الفني .

واعتقد ان « جبال الصوان » بحاجة الى مقدرة اخراج فني توازي شهرة الاخوين رحباني ، وذلك لان الاخراج ابرز عنصر فني في تادية اي عمل ، اما البدائية التي تتحكم في مستوى الفن عندنا ، فهي لا تصلح مطلقا حتى لاعمال طلاب وتلامذة المدارس .

واذا كان الاخراج عنصرا اساسيا في العمل الفني ، فكذلك الصوت والضوء . فالمسرحية مسجلة والممثلون يرددون ادوارهم وهم يتبعون التسجيل ، وقد حدث ان تعطل الشريط فوقف الممثل مذهولا يردد كلماته دون وعي ، كذلك كان الضوء تحت سلطة عمال مستاجرين يسلطون الاضواء من على ظهر عمود بعلبكي تبعا لورود الممثلين على المسرح دون استغلال قيمة اللون مطلقا في المشاركة لمضمون الحوار والاداء ، ولعل الملاحظة العامة التي يدركها اي متفرج هي ان هناك « كونترولا » فنيا لتنفيذ وتوجيه الصوت والضوء على خشبة المسرح ، هذا « الكونترول » لم يكن الا لونا من السوان الديكور خلف زجاجة انشغل فيه اكثر من رجل مع المتفرجين في متابعة المسرحية . اما الديكور ، فهناك مسرح طبيعي وليس ثمة ملامح للديكور الا ملامح عنوان المسرحية « جبال الصوان » ، مع انه ، اجمالا كان موفقا .

نحن لا نريد من الاخوين رحباني انتاجا عدديا بقدر ما نريد انتاجا ناجحا ، وهمنا لم يعودا ملك خواطرهما ونزعاتهما بقدر ما هما ملك حاجيات الناس ومتطلباتهم ، ولعلني من اوائل الذين حذفوا من النتاج الرحباني هذا العمل الاخير ، حتى لا تتشوه صورتهما في مخيلتي ، وحتى لا اقلع حساب ما لهما وما عليهما لان رصيدهما كبير وكبير جدا .

مسرحية قمرية من فصل واحد

كتب الزميل جورج ابرهيم الخوري ، رئيس التحرير المسؤول في الزميلة «الشبكة» الاحد الماضي ، في بابه الشيق «ورد وشوك» مسرحية قمرية من فصل واحد ، ننشرها ، ها هنا ، وهي تتميز بتجديد في موضوعها وجرأة وعفوية في الاسلوب.

بقلم :
جورج ابرهيم الخوري

■■■ ارمسترونغ : نبستلـ « ايغل » جناحان .

— الدرين : كم معلو عن سطح القمر ؟

● ارمسترونغ : ١١١ كيلومترا .

— الدرين : اقفل جهاز الارسال الى الارض ، اريد ان اكلمك شخصيا .

● ارمسترونغ : ما بك يا « بز » ؟

— الدرين . وهل الان وقت الدلع !

● ارمسترونغ : اقفلت الجهاز .. ما بك ؟

— الدرين : اشعر برعشة في الداخل ، قلبي يطرق !

● ارمسترونغ : هل انت خائف ؟ ..

— الدرين : كلا .. ولكني اتهيب الموقف !

● ارمسترونغ : اسكت .. اني مضطر الان لفتح جهاز الارسال على مركز مراقبة الرحلة في هيوستون ، والعالم كله سيسمعنا ... اذا تكلمت فليكن صوتك هادئا ونبرتك مطمئنة ...

— الدرين : اوكي ..اوكي ...

ارمسترونغ : (مخاطبا الارض) اننا قرب القمر ... ... من هنا كئيب ...

الارض : لا شيء يدعو ... جميع سكان الارض ... في هذه اللحظة ... ...

ارمسترونغ : وعلى القمر ... وجهان يبتسمان ...

— الارض : (تصفيق) .

ارمسترونغ : اصبحنا على بعد ٦٦ مترا من ... القمر .. كل شيء على ما يرام ... الغبار ... امامنا ، فنحن على ... ممتاز ... توقف ... هبطت المركبة ... ساعتي تشير الى ... و ١٨ دقيقة ليلا ... توقيت بيروت ...

الارض : ما دخل بيروت ... ؟ ..

ارمسترونغ : اني احب ... شعراء الزجل فيها ... قال احدهم :

باجرنا بطن السما
... ببوكسنا نبع القمر

الارض : هع ، هع ، ... اضحكتنا يا نيل ...

ارمسترونغ : هيوستون ... هيوستون .. نخاطبكم ... « بحر الهدوء » ... هبطت « ايغل » بسلام .. ... على القمر .

الارض : نحن معكم ايها ...

ارمسترونغ : دعونا ... .. سنعاود الاتصال ... الرابعة صباحا ...

الدرين : هل اقفلت ... الارسال مع الارض ؟

ارمسترونغ : يس ...

الدرين : كود ... انظر ... ان القمر ... زهيب ، ميت ...

ارمسترونغ : لا تقل ...

الدرين : اني اقوله لك ... هل تعتقد ان ... احياء ؟ ..

● ارمسترونغ : كلا ... ان الاحياء لا يعيشون بلا ماء ، والقمر ليس فيه ماء ضهر ..

— الدرين : ان الافعى تعيش بلا ماء ... والخلد يعيش بلا ماء ...

● ارمسترونغ : كلا ... ان الافعى والخلد يعيشان في التراب المبتل بالماء ...

— الدرين : على كل حال غدا سنرى ...

● ارمسترونغ : الان ، يجب ان ننام . .

— الدرين : لن انام ... النوم طار من عيني ...

● ارمسترونغ : أوامر العلماء تقضي بان ننام ...

— الدرين : العلماء ، العلماء ، العلماء ... لقد غسلوا ادمغتنا حتى اصبحنا بلا ارادة ، حتى اصبحنا آلات ، حتى اصبحنا ازرارا في اصابعهم يديرونها كما يشاءون !

● ارمسترونغ : هل افهم من كلامك انك تتمرد ؟! هل نسيت اني قائد الرحلة ؟

— الدرين : كلا لم انس ، ولن انسى انهم اختاروك انت بالذات لتكون اول انسان يخطو على القمر ، وان اكليل الغار سيوضع كله على راسك !

● ارمسترونغ : وعلى راسك انت ايضا ، لانك ستكون ثاني انسان تطا قدمه سطح القمر .

— الدرين : الثاني ، الثاني يبدو ان بعض الناس كتب عليهم ان يكونوا دائما « الثاني » ...

● الارض : هيوستون تخاطبكم ، هيوستون تخاطبكم ... يجب ان تخلدوا الى النوم .

— الدرين : كيف عرفوا اننا لم ننم ؟ ..

● ارمسترونغ : انهم العلماء ...

— الدرين : هل تعتقد انهم وضعوا جاسوسا علينا ؟ ..

● ارمسترونغ : لست ادري ، فالازرار كثيرة ، واميركا كبيرة !

★ ★

● ارمسترونغ : (مخاطبا الارض) الساعة الرابعة و ٥٦ صباحا . انني انزل على سلم « النسر » . انني اضع قدمي اليسرى على القمر واتبعها بقدمي اليمنى . انني اقف الان بكلتا قدمي على سطح القمر . هذه خطوة صغيرة للانسان ، ولكنها جبارة للبشرية !

— الارض : صف لنا القمر .

● ارمسترونغ : السطح ناعم ومسحوقي ... مثل مسحوق الفحم بالنسبة لنعل حذائي .. وفي استطاعتي ان ارى آثار قدمي على الحبيبات الناعمة .

— الارض : هل تصادفك مشاكل في السير ؟

● ارمسترونغ : كلا . انني على مكان مسطح كثيرا هنا ، وقد غاصت قدماي حوالي ثمن البوصة في تراب القمر .

— الارض : والمنطقة كيف تراها !

● ارمسترونغ : انها تشبه الصحراء الغربية في الولايات المتحدة ، ولكن المكان جميل جدا هنا .

— الدرين : الساعة تشير الى الخامسة والربع صباحا . انني اهبط على سطح القمر . ان المنظر جميل ، جميل ... هل تسمعونني ؟

● الارض : نسمعك ...

— الدرين : اقول ان المنظر جميل ، جميل ...

● ارمسترونغ : اليس هذا بديعا ؟

— الدرين : ان نفسي ممتلئة اعجابا بهذا الاختبار الفريد من نوعه ... ولكن نعومة سطح القمر ترغمنا على السير مثل لونا — ٥ ! .. الى الوراء !

● ارمسترونغ : لا تذكر المركبة الروسية على لسانك ... لا تنس انهم اوصونا بذلك !

— الدرين : لا تؤاخذني .. انني اكاد افقد عقلي ...

● ارمسترونغ : لماذا تنط هكذا وكانك في سيرك ؟

— الدرين : لان عدسة التلفزيون مصوبة علي ، ثم لا ننسى انهم اوصونا كذلك بان نبدو فرحين سعداء ...

● ارمسترونغ : هات العلم الاميركي لانصبه هنا .

— الدرين : لتنصبه انت ؟ .. لا .. احب ان انصبه انا .. حتى اكون « اول » من نصب العلم على القمر ... وتكون انت اول من وضع قدمه على سطح القمر ... وبذلك نعمم مبدأ « المساواة » الذي ننادي به في اليونايتد ستايتس اوف اميركا ...

● ارمسترونغ : ولكني انا المكلف بنصب العلم .

— الدرين : وانا احب ان اكلف نفسي بهذا النصب !

● ارمسترونغ : لا باس ، ساتنازل لك عن هذا الشرف ، خاصه وان عدسة التلفزيون لا تستطيع ان تكشف شخصية كل منا ونحن في هذا الثوب القمري .

— الدرين : اذا كان الامر كذلك ، فلا لزوم اذن لان انصب انا العلم ... خذ انصبه انت !

● نيكسون : هلو هلو ... هنا الرئيس نيكسون ... مرحبا نيل ، مرحبا بز ...

— ارمسترونغ : انه لشرف وحظ كبيران لنا ، ان نكون هنا لا نمثل الولايات المتحدة فحسب ، بل ابناء امم مسالمة تضمر الاهتمام بالمستقبل والفضول والخيال له .

● الدرين : (تصفيق) ...

— نيكسون : لا شك في ان هذه هي اهم مخابرة هاتفية في التاريخ تجري من البيت الابيض .

● الدرين : (بصوت منخفض) لا ... ان اهم مخابرة هاتفيه في تاريخ البيت الابيض كانت بين جاكلين كينيدي واوناسيس ...

— ارمسترونغ : هس ..

● نيكسون : وانا لا استطيع ان اعبر لكما من مدى افتخارنا بما فعلتماه لاجل كل اميركي .. فهذا اليوم هو اكثر الايام اثارة للفخر في حياتنا .

— الدرين : (بصوت اقل انخفاضا) نحن لم نفعل شيئا ، العلماء الالمان فعلوا كل شيء !

● ارمسترونغ : ولك هس ..

— نيكسون : وانني واثق بان شعوب العالم اجمع ..

● الدرين : (مقاطعا) خصوصا شعب فيتنام ...

— نيكسون : (مستطردا) تشترك ايضا مع الاميركيين في الاعتراف بعظمة هذا العمل . وبفضل ما فعلتما يا نيل ويا بز ، اصبحت السماء جزءا من عالم الانسان .

● الدرين : (بصوت واضح) الاميركي ...

— نيكسون : ماذا قلتم ؟ .

● ارمسترونغ : لا شيء ، لا شيء يا فخامة الرئيس ..

— نيكسون : وفيما تتحدثان الينا من بحر الهدوء ، يشجعنا ذلك على مضاعفة جهودنا لاجل تامين السلام والطمانينة للارض .

● الدرين : (بصوت مبهم) وخاصة في الشرق الاوسط ..

— نيكسون : فخلال لحظة واحدة لا تقدر بثمن ، في تاريخ البشرية بكامله ، اصبحت جميع شعوب هذه الارض فعلا شعبا واحدا .

● الدرين : (ضاحكا) هذه هي الراسمالية الصحيحة ..

— نيكسون : واحدا في الاعتزاز بما فعلتماه ...

● الدرين : (ساخرا) مليح اللي صححتها ...

— نيكسون : وواحدا في صلواتنا لكن تعودا بسلام الى الارض ... على فكرة .

● الدرين : (متأففا) يا لطيف شو فتيلتو طويلة ...

— نيكسون : (مازحا) ارجو الا يجعلوني ادفع اجر هذه المخابرة ...

● الدرين : منعملك لة يا فخامة الرئيس ؟ ..

— نيكسون : ماذا قلت ؟ .

● الدرين : اقول . اذا لازمك شي انا تحت امرك ...

— نيكسون : من يكلمني ؟

● الدرين : محسوبك بز ...

— نيكسون : انت خفيف الدم يا بز ...

● الدرين : ثانكيو ... هذا من بعض ما عندكم ...

— نيكسون : اين نيل ؟

● الدرين : انه يجمع الاحجار الكريمة النادرة التي لا تقدر بثمن !

— نيكسون : برافو .. انه انجاز علمي ضخم يستحق عليه تهنئة الاسرة البشرية ..

● الدرين : والراسمالية الاميركية .

— نيكسون : ماذا قلت ؟

● الدرين : سلامتك ... سلامتك يا فخامة الرئيس .

— ارمسترونغ : هل انهى الرئيس ؟

● الدرين : يس ...

— ارمسترونغ : ماذا قال في النهاية ؟

● الدرين : الغريب انه قال كل شيء ، وقلنا نحن كل شيء ، واحد منا لم يحمد الله على وصولنا الى القمر بالسلامة ...

— ارمسترونغ : ان كلمات « نحمد الله » و « نشكر الله » و « ان شاء الله » ليست من اختصاصنا نحن الاجانب .

● الدرين : من اختصاص من هي اذن ؟

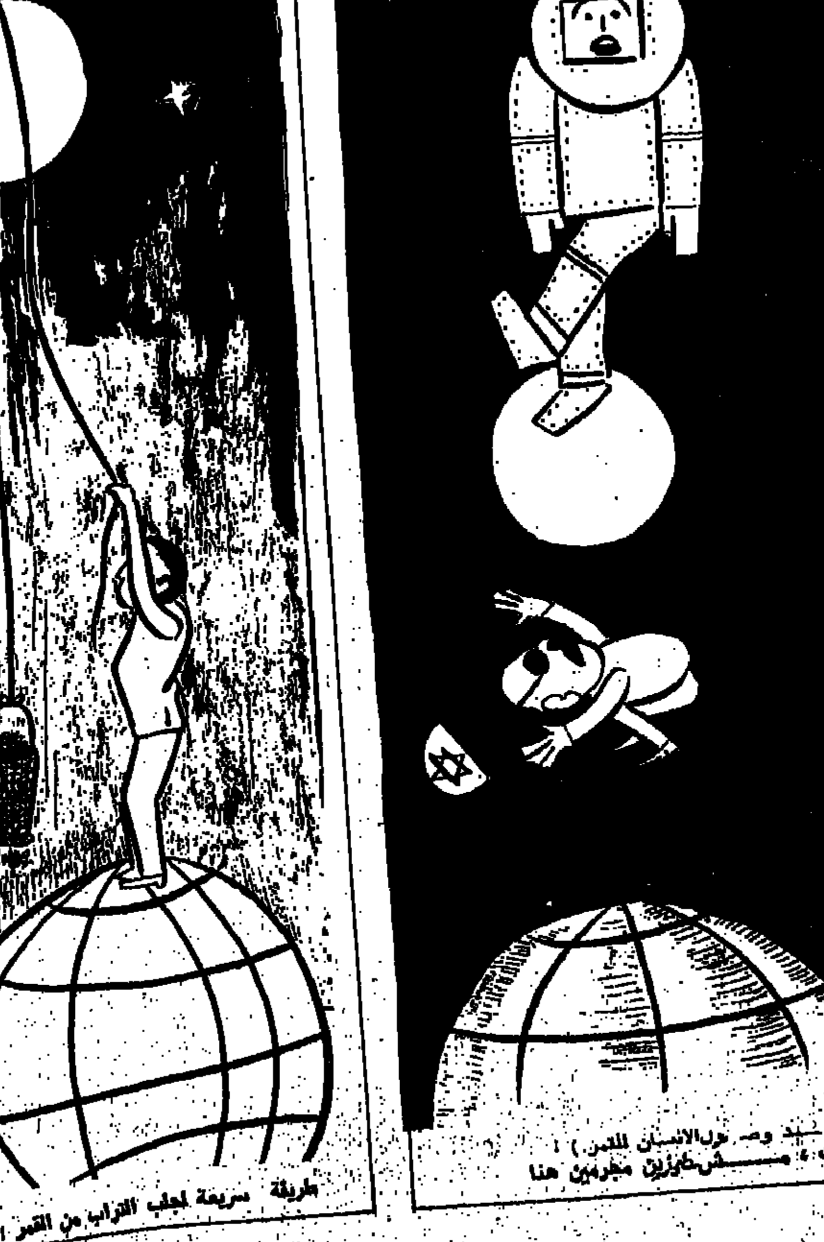
— ارمسترونغ : من اختصاص العرب !

الكاريكاتير

●● هكذا ... لرسام الكاريكاتير كمال شحاته ... ريشته الظريفة ... الرسوم .

(بعد تسابق روسيا واميركا لغزو القمر) !

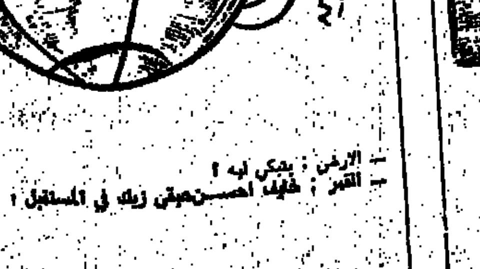
(بعد نجاح الانسان بالوصول الى القمر) :
— يا خبر اسود ، فعلا الوصول للقمر اسهل كتير !



(بعد ... وصول الانسان للقمر) !
— ارجع انت ، ... مجرمين هنا



طريقة سريعة لجلب التراب من القمر !



— الارض : بتبكي ليه ؟
— القمر : خايف احسن ... زيك في المستقبل !

مارتيروس ساريان

(رسام الضوء والشمس):



■ في محترفه



■ يتنزه امام مدخل بيته



■ المؤلف الموسيقي ديمتري شوستاكوفيتش بريشة ساريان.

مارتيروس ساريان ، الرسام الروسي الشهير ، (٨٨ سنة) ، (٢٠٠٠ لوحة) • عيناه غارقتان تحت حاجبيه ، تركت السنون خطوطها على وجهه •

قال لامرأته : كم هو طويل الشتاء ••• لقد نسيت انني رسام !

واجابته رفيقة عمره : اصبر فسوف يحل الربيع وتنبت الازهار وتستأنف عملك •

مارتيروس يتوقف عن العمل خلال الشتاء حيث يتجمد كل شيء حتى الموهبة ، لكن عندما يأتي الربيع وتتفتح الشمس يعود الفنان الى الخلق من جديد ، لذا يسمون مدرسته الفنية « بالمدرسة المشمسة » فريشته قطعة من الصنوبر يرسم بها الفضاء اللامتناهي ، والدفء والسعادة وكل شيء حي•

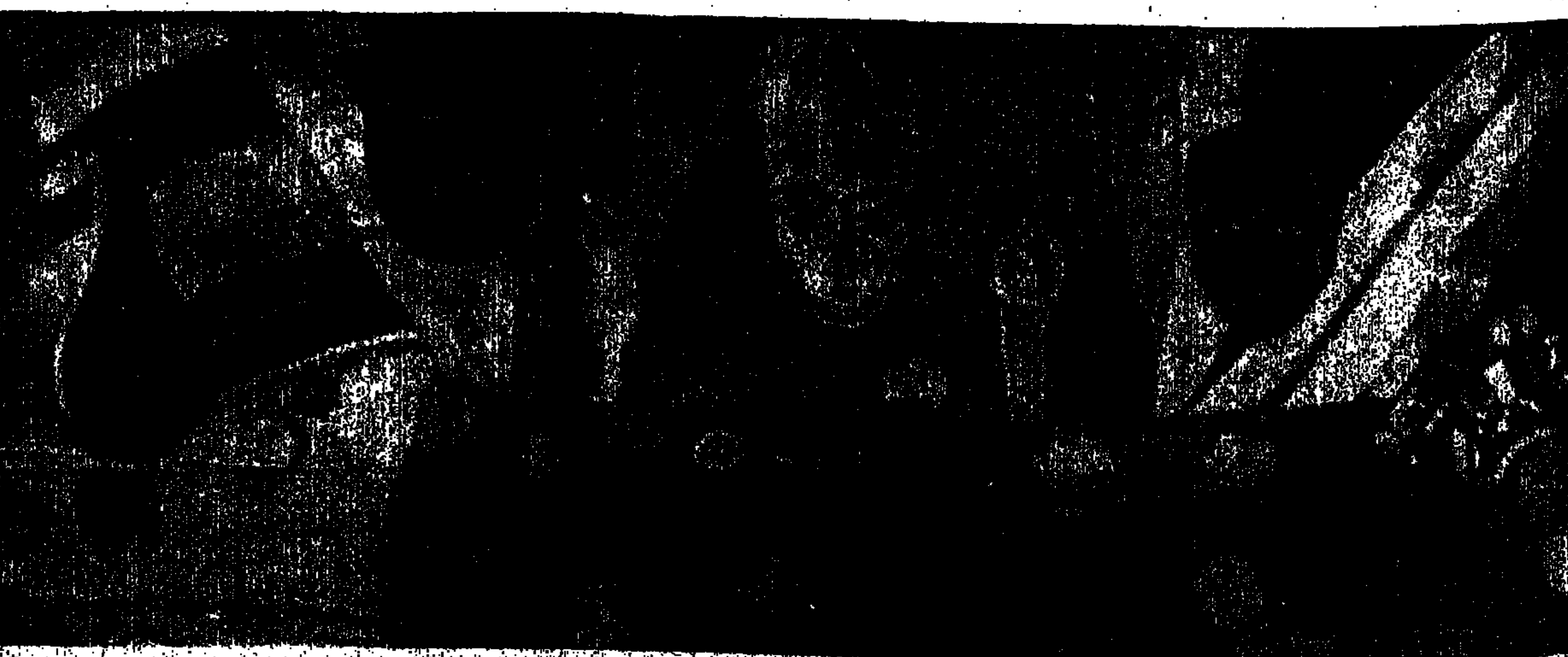
فلسفة مارتيروس هي التعبير ، ليس عن التشابه الخارجي بل عن الوسط الاخلاقي للشخص الذي برسمه ، فهو يترك الشخص امامه يمازحه ويفاتحه بمواضيع تؤثر عليه ، وفي لحظة وجيزة جدا ترتسم على وجهه فكرة خلاقة يكون ماتيروس سريعا في رسمها بريشته ، لذا يقول : « انني اولد كل يوم بمولد كل فكرة ارسمها » •

وعندما رسم صورة له بقلم الرصاص قال : « لقد خلقت الطبيعة الانسان لتتأمل نفسها من خلاله »•

وعلى مدخل بيت هذا الفنان يشعر الزائر بالرهبة والخوف وهو يشاهد لوحات على حقيقتها الحية، تمثل مرحلة ما قبل الثورة الروسية ، وما بعد الثورة ولوحات يشعر المتفرج أمامها كأنه جزء منها او لون من ألوانها لما فيها من حركة وبعد وحيوية •

وكما للادب فنونه ومدارسه ، وللسياسة مناهجها واساليبها كذلك الفن عند ساريان رائد مدرسة «الضوء المشمس» وصاحب الريشة المصنوعة من اشعة الشمس !

■ ساريان في مكتبه



■ لوحة « الاقنعة »

■ زوجته بريشته

فارسيات

■ فصل الصيف هو موسم الحفر والنكش والنبش عند صاحبة الجلالة بلدية بيروت ، وصاحب المظمة هاتف بيروت ، وصاحبة الفخامة مياه بيروت .

وهذه الجلالات والمظمات والفخامات تنتظر عادة على احر من الجمر قدوم الصيف لترفع شعار : « شيلوا معاولكم هزوها بوجه المريسح » ، فنشيلها ونرفعها ونهزها بوجه المصطافين — وهم مواطنو الدرجة الاولى — وسكان بيروت — وهم مواطنو الدرجة الثانية ، وسائقي السيارات — وهم مواطنو الدرجة الثالثة .

وهكذا يختلط الحابل بالنابل ، ويتعرقل السير ، وتكرج السيارات فوق الحفر والاخاديد والبحص والزفت والحديد ، وتكسب محلات تصليح الدواليب ودهان السيارات وتجليس الشاسية ، وما الى ذلك من صناعات وطنية صميمة .

فيا حيا الله تشجيع الطبقة العاملة ، وكذلك تشجيع الاصطياف والسرور والحبور ، والى المزيد من اعمال الحفر والنكش والنبش ، شرط ان تتقيد الدولة دائما بما عودتنا عليه وهو استخدام الاسلوب غير المناسب ، في المكان الغلط ، وفي وقت الحشرة !

★ ★

■ والآن : من البلدية الى التلفزيون (كما جرت العادة) .

دخلك ، يا كميل منسى ، لماذا تقرا الاخبار هكذا ؟ كان المخرج يحمل كرباجا وراء الكاميرا ؟ بعلمنا انك تتحدث عن نيكسون فاذا انت تتحدث — دون فاصلة ، ودون يا دستور — عن معرض الرسم الفلاني ، تخلط ريمون اده باكتشاف الفضاء الخارجي، وتترك ساق نيل ارمسترونغ معلقة على كتف جاكلين كنيدي ... شو القصة ؟

ثم الاسئلة والاجوبة !

تظل تسأل نفسك اسئلة بالطعمة، وتجيب عنها بنفسك ودون ان تاخذ نفسا ... قال شو ؟ قال هيرية في القاء النشرة الاخبارية ! يا شيخ روح !

★ ★

■ وقليلة تلك المذيعة مساء الاربعاء الماضي ؟

طلعت علينا فجاة ، ثم ابست تلك الابتسامة الفنانية الشهيرة ، وقالت وضحكتها تكاد تشق زجاج التلفزيون: « سنقدم لكم الان مقابلة تلفزيونية مع الاخطل الصغير » !

يا لطيف !

لقد اصابتنا القشعريرة ، وشككنا بانفسنا ، ولكن المذيعة ظلت تطل علينا وتبتسم تلك الابتسامة التي تلقط فيا ، (والتي نشهدها عادة على وجوه مذيعي التلفزيون حين ينتهون من القاء كلماتهم وتظل الكاميرا مصوبة على وجوههم) ..

اذا كانت المذيعة لا تعرف بان شاعرنا الكبير قد توفي ، وان « المقابلة » المذكورة هي في الواقع برنامج عن الاخطل بمناسبة ذكراه ... فلماذا تشتغل مذيعة ؟ واذا كان لا بد ، فلماذا تكلف باداء مثل هذه الملاحظات الفصيحة عليها ؟ .

المهم ، متى ستقبض الابتسامة راتبها ؟

فـ . فـ .

شكل تاني أزمتنا الوزارية شكل تاني !

■■■ يقال ، في الاوساط العليمة جدا ، انه تمشيا مع الخصوصية التي درج عليها النظام السياسي في لبنان ، وحدث الاعلام ، وجميع طرق الطبطبة على اكتاف المواطنين ، فقد تقرر ان يقوم المسؤولون بتطبيق اختراع تاريخي على الازمة الوزارية الحالية .

ذلك انه اذا كانت السلطات قد نجحت في رشوتنا من خلال غسل دماغ يومي ، واستطاعت التوصل الى اقناعنا باننا « شكل تاني »، وبان كوننا من اصحاب الحظ شيء يجب ان يركعنا ويدفعنا الى بوس ايادي الحكومة اناء الليل واطراف النهار، فان الدواء نفسه سوف يستعمل في معالجة الازمة الوزارية الحالية .

كيف ؟

يقول العالمون انه تقرر اعتبار الازمة الوزارية في لبنان هو الشيء الطبيعي ، واعتبار تشكيل حكومة هو الشيء العابر .

بمعنى انه حين تكون لدينا حكومة نكون في ازمة ، وحين يكون مفيش يعني مفيش ازمة .

وهكذا ، فاذا كان العالم كله يعتبر عدم وجود حكومة هو ازمة ، فان « الخصوصية اللبنانية » ، او ايديولوجية الـ « شكل تاني » ، تعتبر ان العكس هو صحيح ...

وليش لا ؟

— نحن عندنا جبل فهل عندكم ؟

— نحن نستطيع بثلث ساعة ان نتزلج على الثلج ثم نسبح في البحر.. فهل تستطيعون ؟

— نحن اول من صنع الابجدية.. فهل صنعتموها ؟

— نحن اطلقنا اول شراع عبر امواج البحر من جبيل ... فهل اطلقتم ؟

— نحن عندنا كبة وتبولة .... فهل عندكم

— نحن ... نصفنا او اكثر ترك البلاد الى الاغتراب ... فهل حدث ذلك في بلادكم ؟

— نحن عندنا شوفيرية مرسيدس دوبلون على الشمال ... فهل عندكم ؟

— نحن عندنا بعلبك وصور ورحلة واوتستراد جونية ... فهل عندكم ؟

— نحن نشرب عرقا وناكل مازة ونوركل اركيلة طهمازية ... فهل تشربون وتؤركلون ؟

— نحن عندنا الجميزة والبسطة وفرن الشباك والطريق الجديدة وحارة حريك وزقاق القملة والمسبق والحازميو ... فهل عندكم ؟

— نحن عندنا صالونات ، وسيدات مخمليات ، وجرائد ، واكياس ورق ، وبياعو علكة ومطعم فيصل فهل عندكم ؟

— نحن ... شو نحنا ؟ هالكم ارزة العاجقين الكون ، واللي من قبل ما يكون الكون كانوا هون ... فهل عجقتم الكون مثلنا ؟ وهل كنتم قبل ان يكون الكون ، مثلنا ؟

— نحن عندنا الموج يفقش ، والقمر يطلع ، والعصفور يزقزق ، والليل يعتم ... فهل عندكم يفقش الموج ويطلع القمر ويزقزق العصفور ويعتم الليل ؟

وبناء عليه ...

فلماذا لا يكون عندنا ازمة بمثابة الوزارة ؟ ثم تكون الوزارة بمثابة الازمة ؟

هذه هي آخر الاجتهادات في عالم الازمة الوزارية الحالية التي صار لها الان اكثر من مئة يوم ...

مئة يوم ؟

مئة يوم كانت كافية للطيب الذكر نابوليون بونابرت ، ليحمل نفسه ويعود من منفاه في جزيرة « البا » ويحشد جيوشه ويهاجم ويطحبش ويكاد على شعرة ان يفك رقبة ولنغتون في واترلو لولا انه اصيب — ذلك الصباح التعيس من عام ١٨١٥ — برشح حاد افقده القدرة على الانتصار الخارق المارق ...

مئة يوم ؟

مئة يوم كافية ليصعد نيل ارمسترونغ الى القمر ٢٠ مرة بالتمام والكمال ، ويحضر حجارة قمرية كافية لرصف جميع الشوارع التي عجزت حكوماتنا المتعاقبة عن رصفها ، ويزيد عن ذلك عدة اكوام من الحجارة القمرية يستطيع المتظاهرون ان يستخدموها عشر مرات على الاقل ، لاسقاط عشر حكومات متعاقبة !

مئة يوم ؟

مئة يوم يعني مدة كافية لـ ١٦ حربا من وزن حرب ٥ حزيران !

مئة يوم ؟

يعني مدة كافية لانجاز عشر ثورات من طراز ثورة اكتوبر السوفياتية التي حدثت في « عشرة ايام هزت العالم » !

ولذلك — ايها السادة — فان التفسير الوحيد لهذا الهدر في الوقت هو ما قلناه سابقا ، من ان اصحاب الراي ، ومخططي السياسات العليا، قد قرروا من الاول ان يعمموا ذلك الانجاز التاريخي ، الذي يقول ان عدم وجود الحكومة هو — من الان فصاعدا — القاعدة ، اما وجودها فهو الشواذ ...

ويبدو ان الناس اقتنعوا ، فشيئا فشيئا يكتشف المواطنون ان وجود الحكومة وعدمه هو واحد .. فلماذا الهم والتعب والنصب ؟ (النصب هنا ، بفتح الصاد ، يعني الاجهاد ، وهي غير النصب بتسكين الصاد ، الذي يعني السرقة ، اذ ان هذه الاخيرة في الف خير الان) !

لقد اكتشف الناس ان الحكومة، في السابق ، لم تكن تفعل شيئا ، وبالتالي فان غيابها لم يحرمهم من اي شيء !

واكتشفوا — يا للمفاجاة — انه رغم عدم وجود الحكومة فان موج البحر ما زال يفقش ، والقمر يطلع ، والجبل واقف ، وشوفيرية السرفيس ما زالوا على الشمال ، والتبولة بالف خير ، وجرن الكبة ما زال يدق، والمجتمع المخملي ما زال مخمليا ، والكازينو شغال ، وحارة القملة على خير ما يرام ، وبطحات العرق بحر ، والمازه مفروشة ، وبياعو الملكة ناشطون ، وهالكم ارزة العاجقين الكون ، كانوا عاجقينه قبل الوزارة ، وما زالوا عاجقينه بعدها !

وعلى ضوء هذه الاكتشافات التدريجية نستطيع ان نستنتج ماذا سيحدث بعد مرور شي عشر سنين على استمرار هذه الازمة ، فالناس سينسون انه كان في حكومة ، وتصبح العادة ان لا يكون هناك حكومة .

وينط سعيد عقل يومذاك فيقول : من هنا انطلق اول شراع في التاريخ ، وامطرت الابجدية على العالم ، وعلمنا الكون ان وجود الحكومات غير ضروري !

افريقيا في مهرجان الجزائر



■ رقصة افريقية

●● انتهى في اوائل هذا الشهر « المهرجان الثقافي الافريقي الاول » الذي اقيم في الجزائر وكانت الغاية من اقامة هذا المهرجان احياء التراث وتقديم ونشر الثقافات الافريقية التي تعرضت عبر السنين للتحريف والتشويه الى درجة وصل اعتقاد البعض فيها الى ان الثقافة الافريقية لا وجود لها ولا جوهر .

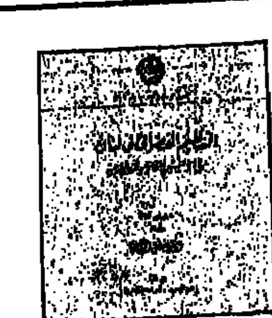
وقد استمر المهرجان من ٢١ تموز الى اول اب ، كانت الجزائر خلال هذه الايام تعيش بليلها ونهارها في زهو وفرح مستمرين حيث نزل الفنانون الافارقة الى شوارع العاصمة في اكبر مظاهرة فنية وثقافية عرفتها القارة كلها ، وقد امتلأت الشوارع بالاغاني الفولكلورية المختلفة ، وبالرقصات التقليدية الاصيلة .

لقد ضم المهرجان فن المسرح والغناء والرقص والسينما والفنون التشكيلية والاداب ، واشتركت فيه وفود من السودان والاثيوبيا ، وليبيا والسنغال والجمهورية العربية المتحدة والجزائر . والى جانب هؤلاء شاركت بقية الدول الافريقية الاخرى في المهرجان حتى « جزيرة موريس » احدث دول افريقيا المستقلة .

ناقشت لجنة الثقافة التراث الافريقي القديم والحديث وشارك في المناقشة علماء متخصصون في واقع ثقافة القارة السوداء . وفي الاجناس .

لقد كان المهرجان مرآة عكست تعابير افريقيا الفنية الخاصة ، وتمجيدا لثقافتها التي ستجني في المستقبل فوائد كثيرة في التنمية الوطنية للرقي الاجتماعي .

● اصدر معهد البحوث والدراسات في جامعة الدول العربية في سلسلة ابحاثه المختلفة كتاب « التنظيم القضائي في لبنان من الناحيتين القانونية والشرعية » للدكتور مصطفى الرافعي الملحق الثقافي اللبناني في القاهرة . والكتاب مجموعة محاضرات القاها الدكتور الرافعي على طلبة قسم البحوث والدراسات القانونية (١٩٦٩) تناولت الجوانب القانونية في النظام القضائي اللبناني المدني والشرعي . ولعل هذا الكتاب هو المصدر الاول عن القضاء اللبناني لم تزل المكتبة العربية مفتقرة اليه ، خاصة وان التطور القضائي يتعرض في الاونة الاخيرة الى التعديلات القانونية على ضوء النظم الاجتماعية والاقتصادية الحديثة .



والدكتور الرافعي معروف في الاوساط الثقافية ، وله مؤلفات كثيرة اغنت مكتبتنا العربية الحديثة في الحقل القانوني والقضائي والتاريخي بالاضافة الى نشاطاته الاجتماعية ومحاضراته بين جامعات القاهرة والاسكندرية وبيروت .

حلقة المسرح اللبناني : «أنا ناخب» ومشاريع أخرى

● يتميز صيف لبنان السياحي لهذا العام بنشاطات مسرحية ملحوظة للمحترفين والهواة، ومن بين هذه النشاطات البارزة « حلقة المسرح اللبناني » التي يديرها انطوان ملتقى والتي قدمت مسرحية « انا ناخب » في بلدة بدادون (١٩ و ٢٠) تموز الماضي .

والمسرحية كوميديا مقتبسة عن « رسالة مفقودة » للكاتب المسرحي الروماني كاراجيال، تدور احداثها حول الشخصية النيابية وملابسات الانتخابات . وقد كان مضمون الاقتباس حول الانتخابات والجنس النيابي في لبنان ، والموضوع شيق ومثير لانه يمس السواد الاعظم من الناس الذين عاشوا الحياة الانتخابية في لبنان ، وانطبعوا بملابساتهم الخاصة بها .

ونظرا لنجاح هذه المسرحية وتجاوب الجمهور معها ستقدم المسرحية في عدة مناطق لبنانية ابتداء من الثامن من ايلول في المدن والقرى التالية : دير القمر ، مشموشة ، اهدن ، زحلة ، حمانا ، بيت شباب ، بكفيا ، مزرعة كفر ذبيان ، سوق الغرب ، مزيارة ، روم ، بعبدا .

■ مشهد من المسرحية كما قدمت في بدادون

يقوم بتمثيل هذه الكوميديا : نزيه قطان، فؤاد عاري ، سعد الدين مقلاتي ، امسية سلامة ، سمير قباني ، جوزيف هويري ، جان شمعون ، نقولا دانيال ، ميشال عجمي، هشام ابو مصلح ، موسى مرعب ، نقولا ابو مراد ، فلحي معلوف ، جوزيف سعيد ، جورج شلهوب ، فؤاد مجبع ، علي شيالي ، مصباح فتى ، سمير حداد ، جورج شامي ، اما الاقتباس والاخراج فهو للحلقة ويساعدها في الاخراج جوزف حداد .



(قصائد قمريّة)

●● القمر ، بعد ٢١ تموز الذي لم تعد موجودة فيه المرأة الصينية الجميلة والارنب الاصفر الاذنين ، — كما تقول الاسطورة الصينية — ، اصبح قمرا جديدا .
كان موحيا وظل موحيا . . ولكن بشكل آخر كما في هذه (القصائد القمرية) .

شاعر في القمر

(حوار بين الشاعر وحورية القمر)

●● على النور ، في شرفات الغمام
يراود نفسي فكر هيام
فقلت لنا بالوفاء اعتصام
نشق دروب المدى للامام
ونرقى الى الشهب العاليه

الى الافق نعلو ونرحل .. نرحل
لنا الحلم يسطع اجمل ... اجمل
ونستشرف المبهمات ونسأل

النفس :
الا تحذر العاصفات ... تمهل ؟
وخذ اهبة الحكمة الواعية

الشاعر :
تعالي نطاول وهم القدر
نفض غلالة غيب القمر
وندرك فتحا سني الاثر
يهدهد كل نقاة البشر
لنا فيه امنية غاليه
تهيب بنا ثورة من حنين
نغامر في عصبة الفاتحين
لنا السبق ، سبق الجهاد الامين
نعانق في النجم ابهى جبين
ونبنيء اجيالنا الاتيه

على الريح فوق حدود الضياع
سرانا له في الفضاء شراع
يظل بنا في عباب الشعاع
نحط الرحال بعزم شجاع
على كرة القمر النائيه

النفس في ذهول الفرحة :
حبيبي حبيبي هناك جزنا العصور
نغالب ، نزهم سرب النسور
نجوب رحاب السماء ، تدور
ارى القمر الحلو شعلة نور
تطوف بظلالة الداليه

الشاعر في حيرة بما يرى :
رويدك ، انا وطئنا المحال
لماذا نرى بعد طول ارتحال
ويا للجبال تشد الجبال
ربى السفح ، ما ازدان فيه اخضلال
واودية ، جهمة ، عاريه

تلاشت بنا الظن عبر السراب
وضاع بنا الفكر وهما وغاب
فلا عبلة الفجر تسقي الشعاب
ولا صبوة في رغيف الغياب
تلوح على القفرة البادية
تغيب الكهوف وراء الصخور
باوصالها تتمادى الدهور
فوالل تهمت صمت القبور
نعيا ، فالموت فيها جذور
يميد باهوالـه الداهيه
يحفنا بنا سيرنا في الفضاء
ويحملنا اين شاء القضاء
نطير ، ونسبح دون رجاء
يتبدل بنا تسدر في الفضاء
وينهال في قفزة دامية

النفس :
انمضي اسارى مهب القدر
وفي عروسة عصفت بالخطر ؟

الشاعر :
لكم علقت اعين بالقمر
وفي سكرة الليل غنى الوتر

النفس :
نعود الى الجنة الهانية

الشاعر :
لك البشر .. المح شيئا غريبا

النفس :
واسمع همهمة ، ودبيبا

الشاعر :
خيال على النور يبدو عجيبا

النفس :
ارى شبحا في البعيد مهيبا
مخايل حورية غاويه

الشاعر :
ارى غادة كانتشار الشعاع
تمد ذراعا وتطوي ذراع
وشعر الضفائر خفق شراع
على فمها قبلات جياع
وفي صدرها نهدة صاديه

حورية القمر مقبلة تغني :
نرود مغاني الفضاء
فنحن بنات الضياء
لنا الحب دنيا رجاء
ولحن شهي الغناء

نناجي رؤانا
ونحدو هوانا
بهاء غوانا
يضيء الزمانا

ونحن العذارى طيوب
بثغر الصباح نذوب
على بسمات الغروب
زرعنا اماني القلوب

الشاعر :
ايا مرحبا بالشباب النضير

الحورية :
واهلا براعد عرش الاثير
« تشير الى النفس »
وزائدة في عبابنا النضير

الشاعر :
بعينيك اسرار كون خطير
لمن انت يا حلوتي الغانية ؟

حورية القمر :
من النور مولدنا في الحياة
مع الصبح تغمرنا الامنيات
على الدهر اهواؤنا خالدات
من القلب تسكب الاغنيات
يرددها السهل والرابيه

لنا الحب نترعه بالوفاء
فلا جرحته نيوب الشقاء
ولا فضته دموع الرياء
ونغري الحبيب بسحر اللقاء
ونعلو على سرر العاليه

غربنا ازى في الحمى وغربيه
عن الانس لون الوجوه الغريبه

فما علقت في الملامح ريبه

الشاعر :
من الارض ، ارض الليالي العجيبه

الحورية :
سمعت لها قصصا داويه
سالتك يا شاعري ما الخبر

الشاعر :
هي الارض ينسل فيها البشر
يغامر للموعد المنتظر
هدى العقل يوحي بغزو القمر
ويغشى مقاصيره الزاهية

ويرتاد كل جواء ...
على مركب من ...
الى القمر الحلو ...
تفجر في صدره ...
ليروي ...

...

الحورية ...
تشاع وتروي ...
عن الحب ...

الشاعر :
صدقت وليس الحديث ...
غمائرنا المشرقات ...
تزايل اخطاره العاتيه

تعززنا من عناء السنين
من ، الجوع ، من موجعات الالم
من الخوف ، ابقي بنا وظلم
ونعتقنا من فراغ العدم
من الموت ، في الرؤية القانيه

فنبقى كالشفق الازرق
صفاء ، وكالشمس في الزورق
محافلنا الطيب في الزنبق
واعراسنا في المدى الازرق
تساوى بنا كهف الذاكيه

الحورية :
مرابعنا ...
ونلك الكواكب ...

الشاعر ...

جورج ...

صديقي القمر

...

لكن يا صديقي الاسير
يا قمري الذي تركته ،
عند بيتنا
في القرب من شباكنا
في شعرها حبيبتي
في حلمها القصير ..
تطاك الاصابع النحيلة
تاخذ من ترابك المعجون بالدموع
حفنة قليلة
وتنتهي اسطورة القمر
لتبدأ يا صديقي الاسير
اسطورة البشر ! ..

طراد حماده

برقية مستعجلة من حضرة القمر !

... الطلق يمرحون
... العطر والزهر

!!

— ٢ —

... يسكرون ثم لا يصحون
... يزنون ثم لا يستغفرون
... الذين يسرقون
... الذين ينهبون
الى الذين فهلت من جورهم مرايء العيون
الى الذين بالديانات يتاجرون او يقامرون
ثم لا يستغفرون

الى الذين انكروا السماء
الى الذين مسخوا السماء
الى الالى شتاؤهم صيفه
وصيفهم شتاء
اليهم جميعا
برقية مستعجلة
من حضرة القمر !!

— ٣ —

« مايكل كولينز »
« ادوين الدرين »
« ارمسترونغ »
يا ايها الذين امتطوا
على شواطيء جهلنا منارة

يا ايها الذين اقبلوا
من عمق الف بحرة
من عمق الف لجة
من عمق الف غارة ... وغاره
اليكم جميعا
برقية مستعجلة
من حضرة القمر !!

— ٤ —

الى الذين هرموا الحلال
الى الذين حللوا الحرام
الى الذين صلبوا السلام
الى الذين قتلوا السلام
ثم ساروا في جنازته
الى الذين قامت الحروب فيما بينهم
وقامت القيامة ..
برقية مستعجلة
من حضرة القمر !!

— ٥ —

ارمسترونغ
ادوين الدرين
مايكل كولينز
يا من خلعتم برقع القمر
يا من اذبتم شمعته
يا من ارقتم دمعته
يا من محوتم صورته
من ليل كل شاعر مستلهم
يا من هدمتم كعبته
مكرتم ليل المحبين ... لطختم جبهته
ظفرتم
قفزتم
نطنطم ..
ودستم الجبهة بالحذاء
وما استحيتم ..
اليكم
اليكم جميعا ..

يا من هتكتم حرمة القمر
برقية مستعجلة
من حضرة القمر !!

— ٦ —

من كوكب القمر
لكوكب الارض
برقيتي مختصره
لكنها معبره
« يا من ملأتم ظهره
بالمين والاثام والشرور
لا مين عندنا ..
لا جور
لا ظلم .. لا آثام .. لا شرور
لا ماء .. لا هواء .. لا اشجار .. لا انهار
لا غيث .. لا امطار ..
لا بحور
لا ظل .. لا حرور
لكننا — والحمد لله — على احسن ما يرام
كوكبنا يسوده السلام
كوكبنا يحرسه السلام
كوكبنا يغمره السلام
لا فقر عندنا
لا جوع .. لا امراض
لا عنصرية .. سوداء او بيضاء
لا حين .. لا ثورات .. لا ويلات .. لاحروب
قطع العلاقات هو المطلوب
قطع العلاقات هو المطلوب
افهمون
يا ايها الذين تقراون
برقيتي المستعجلة
ودمتم ..
للمخلص القمر !!

علي حميدي صقر

عَجَبًا لابن آدم

●● أينما كنت في الوجود غريبا — في بلادي وفي بلاد سواها
فارفع الطرف للسماء طويلا — هائما في رحابها ، ومداها
وارع سمعا ففي السماء حديث — هز نفسي فاستيقظت من كراها
واصغ فالنجوم ترقص جذلى — حالمات — وللنجوم هواها
فاتنات مؤرقات جفون — قلقات تجدو الضياء الالاها
ضاحكات منا ومن كل غر — عندما راح فاهما اجواءها
عجبا لابن آدم وهو في الارض — غريب عن نفسه ومناها
يقتل الحب في النفوس ويجني — ناهبا من حليها احلاها
قبس الشر فهو عبد هواه — ناهرا من حقوقه اسماها
هاتكا حرمة الكواكب مختالا — فخورا يصيح في ارجاها
واري الناس في جحيم مقيم — مضها الجوع فاستباح حماها
وعلى الارض الف داء دوي — اصلحوا الناس تصلحوا عقباها
قبل ان تطلقوا الصواريخ جوا — حرروا النفس من كثيف دجاها
حرروا الفكر فهو افضل (الرحماه) — من صواريخ تبعث الانتباها
حاربوا الفقر والخصاصة في المرء — واشغلوا السماء في رؤياها

★★★

اطلق الفكر من قيود تراب — انا بالفكر قد عرفت الله
وانتقل بمركب من خيال — في سماء من الضياء تراها

جورج الكفدي ، بوليفيا

«الطريق الى مورينا»: الرمز والحقيقة

●● ظاهرة انتشار القصة القصيرة يرجع في الحقيقة الى اعتقاد مخطىء ، اذ يعتقد بعض الكتاب ، والمبتدئين منهم على الاخص ، ان القصة القصيرة في متناول الاديب اكثر من القصة الطويلة ، باعتبارها لا تحتاج الى النفس الطويل الذي تعتمد عليه الرواية الطويلة ، وعلى هذا الاساس يميل الكتاب الى جمع قصص صغيرة وطبعها ونشرها ، غير ان الذي يغيب عن كتاب القصة القصيرة هو ان الفن القصصي لا يهتم بالدرجة الاولى بطول النفس عند الكاتب ، ولا حتى بطاقته في المحافظة على توازن النسج القصصي . انما الذي يقوم عليه هو شيء اكثر اهمية وهو المستوى العام للابداع الفني . اريد ان اقول ان القصة القصيرة كالتمثال الفني الصغير الذي لا يتجاوز طوله بعض السنتيمترات ، واما القصة الطويلة فهي كالتمثال الكبير الذي قد يتجاوز طوله المتر ، فالذي يكتب القصة القصيرة عليه ان يلاحظ ان عمله الفني يحتاج الى براعة ودقة ، اكثر مما يحتاج كاتب الرواية الطويلة ، اذ ان مجال الابداع الفني اضيق وادق ، فالكاتب في القصة القصيرة ملزم بان يضع كل فنه في صفحات قليلة واما كاتب الرواية فمجال ابداعه اوسع يستطيع ان يمده بين ثنايا فصوله المتعددة . هذه هي الناحية التي كان على **الياس الديري** ان يدركها قبل ان يكتب روايته « **الطريق الى مورينا** » .

رواية الديري عمل قصصي طويل ، لو نحته بدقة اكثر لكان احد اروع القصص القصيرة في اللغة العربية ، فقد حاول ان يشد الفكرة بشتى الطرق ، وان يعيد الى الاذهان اللغز الذي تدور حوله القصة اكثر من مرة ، حتى اننا في الصفحات العشرين الاخيرة نحس بتعب الديري ، وارهاقه الذي انعكس على « ماجد » بطل روايته ، وعلى مناخ القرية التي تمثل مسرح الاحداث ، لكن هذا لم يمنع المؤلف من المحافظة على متانة الرواية ، والالتزام بجوها الفكري والرمزي .

« الطريق الى مورينا » يضعنا في مواجهة عاملين اساسيين هما : الرمز والحقيقة ، فهناك « ماجد الصوري » الذي حمله الماضي للعودة الى « عين الضهر » ، بعد عشر سنوات من الغربة الحت على السنة اهل القرية وفي اذهانهم بعدة اسئلة حول عودته : « ولماذا عاد » ؟ و « بعدما اكل الهجر جدران « بيت الصوري » وعليته » عاد ماجد صامتا كابي الهول ليسكن علية ابيه المهجورة على خدمة صبي صغير هو عموده ، مفتاحه الكبير للدخول الى عالم القرية ومشاكلها .

وكلما ذكر ماجد ذكر ابوه « ابراهيم » ببطولته وكيف ان الطير نهشت لحمه في البرية ، اما بطولة ماجد التي خلفها بغيابه الطويل فقد ظلت سرا على اهل القرية حتى النهاية .

لكن لماذا عاد الى عين الضهر ؟ ولماذا تكررت ماساة مورينا بشخصية « ياسمين » دون ان تنتقم السماء لانتهاك الاعراض ؟ ولماذا اختفى ماجد بعد ان جلجلت الفضيحة اجواء القرية ؟

ان الياس الديري يضعنا امام انفسنا في هذه الرواية ليعري الانسان من القشور الخارجية ، ومن زيف الحياة المبطن بالاقنعة ، فهو يحملنا للبحث عن حقيقة نفوسنا بعد ان انغمس الانسان في الضياع . « نعم ايها السيد نعم . اني سيء وغير صالح . نعم اني احبك اذا كان الحب انتماء المطلق . فانت الان وطني . ارضي المحروقة . شعبي المتاله في بقاع الارض . قلدي المهزوم . امراتي ايها السيد ، لا تغفر لي ، ولا تدخلني في ملكوتك السماوي ، فانا سيء وغير صالح »

لكن المؤسف ان الياس الديري لا يجد طريق الخلاص لهذا الانسان الا على الطريق الى مورينا — اي الايمان التقليدي : « ستاسف وتركض الى مورينا تزورها وتشعل شمعتين من اجله . تسكر » مع العلم ان سبب ضياع الانسان هو فعل الايمان التقليدي الذي يهرب منه بالبحث عن ايمان افضل وانتماء اشمل .

وفي نفس الوقت الذي يجابهنا فيه بانفسنا، يضعنا ازاء الواقع الذي يمثله مجتمع القرية، الذي استخلص منه الامل الوحيد ، وهو الطريق الى مورينا . هذا الواقع الذي يعيش على خرافات التاريخ والبطولة ، لم يستطع ان يأتلف مع ماجد الصالح ، غير الصالح ، غير القلق ، لسبب بسيط هو ان مجتمع القرية لا يريد ان يهزأ بكارة الطبيعة التي ورثها من التاريخ ، مع العلم ان اهل ذاك المجتمع هم صورة مصغرة عن ماجد ، وبمعنى اخر كل واحد فيهم يمثله بصورة او باخرى .

لقد عاد ماجد الى القرية لينسخ اسطورة وجودها من الاذهان ، وكان خروجه منها اعلانا بانتصاره حيث لم تستطع السماء ان تنتقم منه كما انتقمت من « اسعد آغا » عندما حاول اغتصاب مورينا . و « عبودة » هو ماجد الصغير ظل في القرية بعد اختفاء المعلم « لان قضية هامة تسوس عظامه ، تركها تهلك ، تركها تتشتت في بقاع الارض . قال لها وراح » . فعبودة حامل اختام المعلم ماجد هو امل مستقبل عين الضهر الذي ظل فيها ليمحو الاسطورة .

البطولة والثأر

تهيب الياس الديري فلم يذكر لنا شيئا حول بطولة « امين » ورفاقه ومقاومتهم وسجنهم الذي غيبهم عن الاذهان سنوات ، وبقدر ما كان محاولا بامعان فك رموز اسطورة الايمان ، كان يحاول تعقيد حياة ماجد البطولية فلم نعرف من حارب هو ورفاقه ، ولماذا سجن ولماذا هرب ، وما هي دوافع هذه الحرب واسبابها ومكانها وزمانها واطرافها . تقترب تارة من حياة الفدائيين العرب وارتباطهم بالارض ومقاومتهم لاعدائهم ، وتقترب من الذات وعنفها ، من خلفية الانسان البطولية .

ومهما كانت اهداف الياس الديري فان فاصلا رهيبا بين الماضي والواقع الذي صوره لنا في مجتمع القرية ، فان هدف ماضي ماجد وماضي والده من الرواية لا يؤثر بتحقيق الغاية من عودة ماجد ، وحبه لياسمين ، وما تبع ذلك من احداث ، لان عنصر البطولة لم يكن منتجا او مؤثرا على اهل القرية الذين جاءوا ليبحثوا عن ماجد ليعاقبوه وعندما لم يجدوه ، كتبوا على الجدران المشققة بقطعة فحم : « ماجد الصوري ، ويل لك اذا عدت ! لنا ثار عليك » . بالاضافة الى ان بطولة ماجد هي مجموعة ذكريات حملها معه لينتقم من زوجته التي هربت مع عشيقها واخذت الطفلة « حنان » معها . فاين هي زوجته واين هي طفلته ؟ ان الانتقام منها ومن عشيقها لا يمر بالقرية ، هي القرية لا تعرف شيئا من ذلك ، فهل عاد امين لمجرد ان يحكي لنا الحكاية ، ولا يفعل شيئا من اجل تحقيق الغاية من عودته ؟! بالطبع لم يعد ليعيش في القرية ، وانما عاد لينتقم من زوجته التي تعرفنا عليها من ذكرياته فقط .

الى ثمة فاصل لم يوضحه الياس الديري وهو ان عودة ماجد التي قال بانها للانتقام كانت عودة لاجترار الذكريات وليست للانتقام الا اذا كانت اسباب العودة خفية لا صلة لها بشرفه المهدور وابنته الوحيدة الضائعة .

ان ماجد الصوري بطل وهمي لحياة ضائعة ، هي حياة الانسان التي تحميها بطولات فارغة ، اذا اصطدمت بالواقع لم تفرز شيئا سوى الاجترار الذي يمثل قصة الضياع ، ذلك الذي يتارجح بين الانسان وفقدانه ، بين ما يريد الانسان وبين ما يعيشه .

فالصورة التي جاء ماجد الصوري ليهشمها قد عاشها ورسمها بطريقة غير مباشرة . لقد عاد لينتقم من زوجته التي خانته مع « دعاس» فاذا به يخون القرية كما خانته زوجته بان انتهك شرف ياسمين اجمل فتيات القرية .

هذا الفاصل بين ايمانه وفعله هوة اخرى سقط فيها الياس الديري ايضا ، وربما كانت هذه السقطة دليلا عن هوية الانسان الذي يتمثل بالرواية لكن لم يشر لنا المؤلف من قريب او بعيد بان هذا البعد لتحقيق غرض معين ، هو الرمز على الاقل . ان حياة ماجد في القرية لم تكن متناقضة مع واقع القرية بقدر ما كانت متناقضة مع ماضي ماجد الصوري ، وما يطالب به الديري هو ان يبرز لنا التناقض من خلال الواقع وليس من خلال الماضي ، حتى يمكننا ان نستغل الحدث باعتباره رمزا .

الشكل على مستوى المضمون

اعترف مثل اي قارىء عادي انني ربما لم التقط « لا النهائية » التي يريدها الياس الديري . فالعمل الادبي الناجح له اكثر من وجه ، واكثر من بعد ، واكثر من دلالة ، لكن « الطريق الى مورينا » لم تسعفني قراءتي الثانية لها باكثر مما ارى .

بقيت لنا على الرواية عدة ملاحظات اكثرها من حيث الشكل ، وبعضها من حيث المضمون :

١ — في رايي ان هذه المحاولة هي احدى المحاولات القليلة في ادب الرواية لان المؤلف رافق اسباب التطور في الادب بان ادخل على الحوار العنصر التاريخي ليدلل على عمق الاحداث بالاضافة الى ثقافة المؤلف الادبية والتاريخية : « النمل الاسود يطوق الغابة وادونيس يصارع الخنزير — دانتي يفتش عن بياتريس في قصور الحريم — اين عرافات دلفي يحرقن البخور ؟ »

٢ — ينقلنا الديري الى اجواء القرية التي ابتلعتها المدينة في اذهان الشباب وثقافتهم ، ويعيد الى اذهاننا بعض العبارات العربية التي لا يعرفها الا مجتمع القرية ، فقبل ان تذوب مع مجتمع القرية الممتد الى المدينة يسجل بعضها الياس : « العلية — سليخ — الدوارة — الشملة — مشلح » ... الخ ، بالاضافة الى انه يتبع توفيق الحكيم في استعمال الالفاظ المتداولة في العامية ليردها الى اصلها الفصيح : « رجل فالت من الحياة والعدم . معلق . فالت .. الخ »

وهذا عمل لا يشكر عليه الياس الديري بل يجازى ويكافأ ، لان اللغة الحقيقية كادت تموت وبين الكتاب وبينها عداوة « بروتوكولية » !

٣ — افقد الرواية عنصر الزمان والمكان وتركها لكل جيل معتمدا على بعد الحدث فقط وهذا تدعيم للشكل الروائي والفني ، بالاضافة الى انه اعتمد الجمل المتباعدة والقصيرة والمعبرة واستغنى عن الموصوف والصفات والظروف وصيغ المبالغة وترتيب الجمل العادية ترتيبا غير مالوف ، فالجملة على الغالب تتالف من اسماء لا يربط بها فعل ، او جملة رئيسية بدون ... او العكس ، او جملة شرطية بدون ... شرط وهكذا « تنحنح اسعد ، رفع ... جبهته . انزلها الى حضنه . بقي ... اخذ الكلام فؤاد » . « ذهب ... بيته . تبعه الاخرون . بقي الاولاد ... يغمض عينيه . يرتفع ضحك الاولاد ... صياحهم . لا مانع من مغادرته . ... الازرق اللون يرتفع صياحهم . يرتفع ... الاسود . يرتفع البحر الى صدره ... الزبد ... الخ » .

٤ — لو كتبت الرواية بلغة ... لكانت اقدر على اعطاء النتائج ... نحس ضعفا في امتلاك الاحداث ... امتلاك الكلمات . « بالعصا ... انكسرت عصاه خنق ذئبين بيديه ... حليب العلب يذوبون كالزبدة ... هذا اسلوب من يفكر بلغة ... اللغة العربية ، يصلح للكتابة ... لم نالفها بعد ، لذا نسميها ... لغة ركيكة وضعيفة .

٥ — لقد حشر الياس الديري ... الرواية في الصفحات الاولى ... العام لها ، كما تحصر المياه امام ... تنساب شيئا فشيئا . فلو ان قارئا ... الا بالحكاية يكفيه ان يقرا عشر صفحات ... اول الرواية وعشر صفحات من ... فيعرف الحكاية من اولها الى اخرها ... بالاضافة الى ان العمق الذي ... الرواية لا يوازي النهاية التي ... فالمؤلف اضحى مضطربا في اواخر ... وخائفا في ترتيب نهايتها ، ... بهذا الشكل : « مر عبوذ بالساحة ... بابور الكاز المحطم . سمع ... قليلا . تطلع الى وجوههم ، ... وركض وهو يقول :

ان قضية هامة لا تزال ... تهلك وتتشتت في بقاع الارض ... تصبح النهاية بهذا الشكل : ... هامة ، تسوس عظامه تركها ... تتشتت في بقاع الارض . ...

ليس ثمة فرق بين النهايتين ... الكلمات وتنميقها ، ثم في ... وبلورتها ، وهذا لا يؤثر في ... كما يظن الياس الديري ... اضطراب قلمه الذي ...

في النهاية ، ورغم كل شيء ... وتظل الرواية في طليعة ... العام الذي كثر فيه الانتاج ... الجودة الفنية .

«خطى في الفراغ»: محاولة لملء «فراغ ما»!

بقلم : جوزف صادق

■ عن كتاب الاب ميخائيل معوض الاخير : « خطى في الفراغ » .

قال الشاعر :

مشيناها خطى كتبت علينا
ومن كتبت عليه خطى مشاها .

لكن خطانا لم تكن « خطى في الفراغ » . فاملها كاتب جليل متمرس ، وكتاب عليه قصة .

اقول قصة ولا اقول رواية (لان الكاتب عرف كيف يسمي عمله الادبي ...)

لقد كان حذرا مترددا على ما اعتقد في التسمية الى ان استقر على شيء غير الرواية ...

قد يتساءل الجمهور (والكاتب وحده لا يتساءل ويعرف) ويضايقه الفضول لمعرفة الفرق بين القصة والرواية ولا يلبث ان يستطرد عندما يعرف الفرق فيقول : وما الفرق بين القصة والرواية ؟

في الواقع لا فرق كبير هناك بين القصة والرواية من حيث العمل الفني الا بمقدار تحقيق بعض المفاهيم التي اذا اكتملت سمي العمل رواية واذا لم تكتمل سمي العمل قصة او رواية غير متكاملة .

انا هنا لا ادعي التزمت ، حتى ولا المفهوم العصري للرواية مفهوم مقيد ومقيد (بفتح الياء وكسرها) ، فكيف اذن في عملية المجابهة والتصدي لاي عمل ادبي ؟

المنطق يفرض نفسه هنا : كيف يجوز للمجابهة او النقد ان يلزم الرواية او القصة بنظام وهو الذي لا نظام له خاصة في ادبنا الحديث ..

لكن هذا المنطق كاد ان يكون شيئا معقولا لو ان الكتاب الذي هو بين ايدينا يماشي الشيء الحديث او انه كتب بمفهوم الرواية الحديثة .

صحيح انني لا اهتم بالمفاهيم واتحجر فيها ، وان ما يهمني هو الفكر وحده (وهو البداية والنهاية) الا انني لا استطيع القول ان الفكر في كتاب « خطى في الفراغ » حديث ، اي متطور ، وصاحب رؤيا متميزة رائدة .

من هنا ان الكتاب مقيد (بفتح الياء) والفكر مقيد فيه ،

والقلم مقيد وهذا ما سنتبينه .

اما قيد الكتاب فهو خضوعه (بارادة او بدون ارادة) لنظام ما ، لمفهوم ما قد نسميه فيزيولوجية الرواية .

ان لكتاب « خطى في الفراغ » فيزيولوجية او يجب ان يكون له ذلك (بمشيئة الكاتب او بدون مشيئته) لنحمله هوية ..

ان فيزيولوجية الرواية تتضمن هذه العناصر :

اولا : طبيعة ومركز الرواية

ثانيا : الموضوع

ثالثا : العناصر الاساسية للرواية : العقدة والاشخاص

رابعا : العناصر الثانوية للرواية : المكان والزمان .

خامسا : اخلاقية الرواية Le Moralisme

سادسا : التواصل — السياق الروائي

سابعا : التاليف .

اما هي هوية هذا الكتاب ؟

★★★

بين الفنون جميعها الرواية هي الاقرب الى الحياة . انها تشبهها شبها اصيلا . كما يمكن القول عنها انها فن تصويري . (هذا اذا عرف الكاتب كيف يخلق عملا حياتيا نابضا في ادبه .)

قد يقول البعض (وهذا صحيح) ان تسمية الفن التصويري تسمية خاصة بالرسم والنحت باعتبار ان هذه الفنون يمكنها ان تقع تحت الحواس مباشرة ، ان تصبح محسوسة نطولها باصابعنا في الوقت الذي تاخذ فيه مكانا او مساحة معينة على الجدار او فوق زاوية المكتب ، فهذا الحضور المادي يفرض علينا الوجود الكامل والحقيقي للاشياء المرئية والملموسة فتصبح واقعا لا جدل حوله ولا اشكال في وجوده .

في حين ان الرواية لا تخضع لموجبات المدى والمساحة .. والرواية هنا ليست الكتاب (اي رزمة الورق المصقول السجينة ضمن الغلاف) والتي تحتل بضعة سنتيمترات مكعبة في المكتبة لان هذه السنتيمترات ما هي الا المقاييس والمكان المعد لوضع اي شيء يملأ فراغه ، بمادة تتغير في جوهرها ومادتها ..

ان الرواية هي التشخيص الكبير لكائنات حية واشياء وعواطف تتحرك بفعل الكاتب بعد ان تكون مقنعة بسر وجهها الغامض ، على ان يكون تحركها طبيعيا ، معقولا ، وواقعيا ..

فاذا قابلنا بين هذا المفهوم وكتاب « خطى في الفراغ » فهل تتوافق طبيعته كعنصر اول في فيزيولوجية الرواية ..

(هذا ما اتركه لحكم القراء بعد قراءة الرواية) .

اما انا فاقول ان العنصر الاول للرواية قد سقط تحت وطأة الافتعال ... (الافتعال هنا لا يشكل مادة جرمية لان ليست له صفة لا اخلاقية) .

من الطبيعة انتقل الى الموضوع — القضية ، لاقول ان الموضوع عادي وليس خارقا . وانه تكرار لمواضيع مشابهة . وهذا التكرار هو الذي مسح اللون وامتص حرارة الموضوع .

وبالرغم من هذا يبقى للموضوع قضية ، لان كل شيء (كل شيء على الاطلاق) يمكن ان يكون قضية . وهذه عملية نسبية .

اما اهمية القضية ففي قلبها . انها المشكلة التي في داخلها . فليس المهم ان نطرح قضية دون التصدي لحل مشكلتها لان عدم الحل مشكلة جديدة . اما اذا اهتدينا الى الحل فقد يصبح هو قضية تطلب التنفيذ .

في هذا المجال نجد ان الكاتب طرح الموضوع — القضية بعيدا عن مرماه وان الحلول السريعة التي ساقها وقعت هي ايضا تحت وطأة الافتعال ..

من هذه النتيجة الحتمية تظهر لنا العقدة والاشخاص ... وجوابي للذين قالوا ان « الحلول في القصة تتشابك ، تنصهر ، حتى تخلص الى نهاية لا تخلو من غرابة ، شأن كبار النهايات » ، جوابي لهؤلاء ان لا عقدة طبيعية ، بارزة ، معقولة ، تتطلب حلولا قادرة وجبارة طالما ان كل شيء قد دبر ، وان كل شيء قد خطط له ، للخلاص من عقدة الحل ، وان ادوار الاشخاص قد رتبت ووزعت ونفذت في الكتاب تحت وطأة الافتعال ...

اما العناصر الثانوية للرواية (المكان والزمان) فلا تخلو من عدم المكان ولا من عدم الزمان . كما ان الموضوع — القضية لا يخلو من الغرابة في حين يحاول الكاتب ان يجعله واقعيا .

هنا لا اريد ان تفوتني الاشارة التي ان الكاتب قد وفق في اظهار واقع معين ، واقع شرقي تتغلب فيه العاطفة على العقل وتتلاعب بالمصائر ، فوضع في القصة نوعا من القدرية ..

في بدء كلمتي اشرت الى ان الناحية الفكرية في الكتاب مقيدة . واضيف ان هذه الناحية تدخل في اخلاقية الرواية .

ان هذه الاخلاقية نتيجة حتمية لمركز الكاتب ومعتقداته الدينية . فهو يذكرني بعبارة لجان بول سارتر على لسان احد ابطاله قال فيها : « انني اتنازل عن لحمي ودمي والباقي . انا اطرد الوجود من كياني » .

الا ان صاحب « خطى في الفراغ » لم يطرد الوجود من كيانه . لانه لا يريد ان يطرد الايمان من نفسه .

قضية الوجود عنده قضية ايمان وهكذا كان تصرف ابطاله في الكتاب . انه يسيرهم بعصبة سوداء ، يقودهم بيده ، الى حيث يريد هو ، الى حيث يسمح له معتقده الديني ، لا الى حيث تريد منه الحياة فهو « يفرغ اللحظات من عديمتها ولزاجة ترابهاثم يعقدها ، ويجففها ، ويطهرها » حتى تستولي القسوة الدينية على حسه الانساني .

من هنا كان الاستنتاج بان الفكر مقيد في الكتاب . كما ان القلم مقيد في يد صاحبه . لذلك فانا ادعو الكاتب الى ان يكون « تيلار دو شاردان » ان ان ينصرف عن كتابة الرواية الى كتابة الاشياء غير محرجة ...

ومن هنا ايضا يمكن الاستنتاج بان الكتابة عند الاب معوض هي عملية انجذاب Œuvre de Vascination تسيطر الكلمة فيها على وجدانه فيضحي بالحياة والفن من اجل الا يصمت ويتعذب ...

★★★

ان النقد وان كان له حق الصراخ فلا يضيره ان يكون للادب عنصرا مفيدا وفعالا . كما اننا لسنا هنا للحكم او للنقض بل للمجابهة المجردة لتلمس وجود الفن وتاكيده بمحبة وموضوعية .

ان كلمة نقد المشتقة من الكلمة اليونانية كرينو (Krino) تعني الفصل : اي فصل الحبة الجيدة من الحبة المشبوهة . ولسنا هنا للفصل ...

اننا في وضع خاص جدا . كما اننا نستعيد قول احد الشعراء الاقدمين حول كتاب قديم : « عندما نصنع طفلا ، لا نفكر بالتفصيل بيديه ورجليه وراسه في حين انها تكون موجودة ومجتمعة . الا ان الطبيب عليه ان يتاكد من وجودها لاجل سلامة الكائن الحي » .

ان هذا الكتاب ليس « خطى في الفراغ » انما هو محاولة لملء « فراغ ما » .

كما اننا لسنا بحاجة لقول روزفلت :

« ان القيد الوحيد لتحقيقاتنا في الغد ، هو شكوكنا في اليوم الحالي » .

في « الملحق » المقبل
ابراهيم سلامه
يناقش :
مشكلة المسرح والممثلين في لبنان

القدر الصغير سفير للقدر الكبير!

●● سوط الجراح يلسع جوادي
وشراع الجراح يبحر في اعماقي
لا شيء يحررني
انا من عبيد الارض
انا من عبيد التراب
التراب والحب والشجر
الشارع وصوت الاطفال
تحت النوافذ المنسية
لا شيء يحررني
انا من عبيد الارض
استعبدني فيها جرح قديم
حرر في عروقي
صك عبوديتي
ختم جفون عيوني
بدموع الحنين
الى دياري
امواج شوق تسفرني
في دمع الاله
على ابواب الهياكل
في دمع الاله
امام المساجد
الالهة في ارضي تبكي
بصفر وجهها
بصفر كاوراق الشجر
بصفر كعروق البشر
بصفر كارتحال القدر
★★
يرتحل القدر الصغير
في ارضي
يرتحل مع كل مساء
قدرا صغيرا
سفيرا بخبر القدر الكبير
بانهم آتون
على جيادهم الثاريه
آتون من كهوف الليل
آتون من نور النهار
من العيون الدامعة في الخيام
من الاصابع المنفرزة
في شوك الشريط
آتون في صوت البندقية
آتون في صمت العشيه
قوافل
يحملون في اعماقهم
حنين الارض
حريتي باهتة الالوان
محروقة الجناح
حريتي مرمية
في ساحة النواح
يا امني اعشق
في نفسي عبوديتي
للتراب الارض
لبحر الحنين
عبوديتي احبها
لجزع شجرة الزيتون
لكهولة ابي
الساجية عند العشيه
لنوافذ بيتنا القديم
احب عبوديتي فيها
هي ذاتي
خياني وصلواتي
هي حبي وقبلاتي
لارضي
للغبار في الشوارع
للبساتين فيها
للمزارع
يا امني اعشق
لاجلك عبوديتي
هي انت
طالما انت لم تتحرري

هيام مقصاد

الى
ملحق الأنوار
الاسبوعي

لبنانيات معذب

لا لن اهجر جبالك يا لبنان ، لان ضراوة الثلوج ستتجسد مع مفاصلي لتقسو مع رحيق الكماليات الى الابد .

لا لن اقف مرعوبا ، واصهر جسدي في صقيع لياليك ، وفي عظمة شرودك ، وفي عزة بنيك ، ان حياتك حياتي لان تربتك الغالية المقدسة ستكون لي الحائز الوحيد لترتاح نفسي من تمرد القدر اللئيم وقساوة الدهر البشع .

فيا وطني ، لن ارضى بك ذبيحا بين انياب البرابرة الاشرار ، وبين اكفان التعاسة ، وفي زكب الاضطهاد والمجاعة والتشرد . ان عنفوانك جعلني العبد ناسكا في محراب قدسيتك وعلى مذبح الاخلاص ، وفي قربان الوفاء والشهامة والطهر .

وطني .. قل لحبيبتي ان لا تلبس ثوب الحداد القاتم ، دعني اخلص اليك كما اخلصت معبودتي لي ، ولا تدعني اقتات فضلات الفرائس والجيف ، وفتات الخبز من معجن الاضطهاد . ان شموخك قد ولد في قلبي الفتي العزة والكرامة والكبرياء حتى جعلني اتسكع على صخورك الصلبة ، القاسية ، واليوم وماذا عساي ان افعل ، وقد تكحلت اجفان حبيبتي السمراء بزرقة سمائك الصافية ، واصبحت تترنح بين اجنحة الخلود الملائكية ، والسعادة .

دعني الفرس في ارزك الشامخ ، كما تفرست ليلى بقيسها العامري ، دعني اتحدى جميع المسؤوليات لانني منك وفلذة كبدك .

دعني ابني لك في خلايا روحي المتعالية معبدا ، لانك حبيبي ووطني ...

وهل من العدالة ان تكون في داخلي روح الكراهية والضغينة وانت كل شيء في عالم حياتي ، انت قيثارة ترنو على شفاهي العذبة الحالمة .

انت الملاك الذي اعبده ، وحبيبتي ماذا اخالها اليوم وقلبي الذي استحال رمادا في حناياها اضلعها قبل ان يتلفظ كلمة حب جارفة لاجل عينيها الساحرتين .

وقلبي اهل ارضى به مصلوبا امام المادة البخسة ام ماذا علني افعل ، ساوقظه من غفوته الكاذبة لاحقق انتصاري الكبير ، قبل ان اودعه محكمة الضمير الانسانية التي تعبدت لاخشابها مرارا ، ولم تزل تفاخر وتكبو وتقسو وتهزأ بي لتوقعني شر هزيمة بين ذراعين ناعمتين وبين احضان دافئة ، الا وهي انت يا حبيبتي ...

واخيرا اقول ان الخطيئة رسولة جنية السماوات والملائكة رسل السلام والمحبة .

فيا رب ليت انفاسي المضطربة ، التي تنوء تحت عبء المصاعب ليتها تتجمد في عروقي قبل ان تتبخر الى عالم السماوات ، وملاكي ، وساحرتي ، السمراء ، التي عذبتني مرارا قبل ان ترتشف شفاهي رحيق شفاهها اللاهبة ، حاكموها واجعلوا من العقاب بهتانا لان قلبها صخرة جلمود في مشارف القمر الموحش .

والهائمة التي ارتعشت مفاصلي لذكرها ، وتغشبت كلماتي وستبقى في عروقي ودمي ، فهي ذكرى لحبي السرمدي الخالد .

■ سهيل تقي الدين

دموعي تخط الكلمات

حبيبتي :
دموعي تفيض رقة
تذيبني .
ولا تبقي للتفكير حقا
تعالي الي
فلست ادري ما لدي !
ابكي لبعدك عني ؟
ابكي لانك مني ولست مني ؟
ابكي على براءة ظلم الحياة لي ؟
انا في الانتظار .. فتعالي
دموعي تخط الكلمات !

■ عبد الرؤوف بحسون ،
شحور ، قضاء صور

فدائـــي

فدائي .. على خط النار
هناك .. في الاغوار
يفترش السماء .. الهواء ..
والاحجار
غذاؤه كسرة خبز .. مع حفنة غبار
لباسه اخضر اللون .. كانه الاشجار
اسمه موت .. فناء .. او دمار

■ فؤاد شرتاوي ،
عين الحلوة

أغنية للقدس

عيناي ...
في غربة حزينة
تطوف بالبيوت
تطوف بالشوارع
تسائل المدينة
يا قدس ..
يا طفلة مجروحة الخدود
... محروقة الاصابع
اغني في الشوارع ...
لحبي القديم ،
لكل طفل ضائع
يا قدس يا مدينتي الرائعة
المعركة قوية جبارة
واليك يا حبيبتي
سنعود

■ سعدي محال ، الاردن

الجبل الاسمر

سالتني صديقة عن امنيتي في صيف عام ١٩٦٦ وانا بعيدة عن وطني للمرة الاولى :

امنيتي ذاك الجبل الاسمر .. وراء البحار .

امنيتي جنة تفوح بالعنبر زهورها الوان تعلو وتنشر ارزها تاريخ يحكي حكايا المجد والكبر

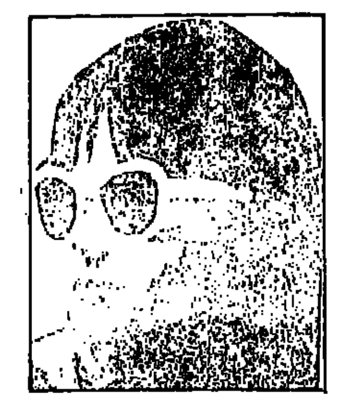
وغاباتها اشواق تغلي وتستعر انسامها اصداء تعلو وتنتشر عيونها كالماس تبرق حين تدمع ينابيعها الهام تعطي فتبتكر

صديقتي ... هو حنين [illegible] الرياض

وذكراها في قلبي كل يوم تكبر صديقتي ... وهنا في المهجر لن افتر وانا اصبو لالقى النور في المقل لن اوقظ عنادك القمر

رســوم القــرّاء

■■ رسم جديد بريشة القارئة ((ايمان)) (بيروت — الطريق الجديدة) عن ليوناردافنشي .



نور حبيبتي

سالني بعض اصدقائي :
كيف تعيش في بيت بدون نور منعزل ؟ .. وكيف تستطيع ان تسكن لوحدك في صحراء قاحلة ؟ .. بدون ماء .. وبدون شيء الا من الشمس المحرقة والليل المضني مع هواء الصحراء البارد ..

في ذلك الوقت تظاهرت بالخبث وتجاهلت من ماذا يتكلمون ؟ وماذا يقصدون ؟ .. ونعتهم حينذاك بالاغبياء الجاهلين .. نعم اغبياء لانهم لا يعرفون ان المسكن الذي اعيش فيه مضيء ليس في نظري فحسب بل في قلبي وجميع انحاء جسمي .. لانه هو الامل الوحيد الذي بقي لي في الحياة وهو النور الذي يحييني ويضيء لي ظلمات الليل . ولكن هل يعلمون لماذا ما زلت اعيش في المسكن الذي يقولون عنه صحراء قاحلة ؟ . انه جنة .. نعم جنة في نظري رغم كل العواصف التي تحيط به في الشتاء ورغم الرياح الخمسينية التي تلفه في الصيف .. لان حبيبتي تسكن بالقرب منه ... وهو نورها وحدها الذي يضيء المنزل ... وليس كما تعتقدون القمر صاحب الليل والاهات والدموع ... الحقيقة لا احد يستطيع الهروب منها لانني وجدت نفسي انا الغبي وليس اصدقائي الاغبياء .. لقد بانت الحقيقة من الخيال وعرفت نفسي ، كنت شاردا حينما رايتها .. وحينما نظرت اليها كنت تائها .. وحينما قابلتها كنت مسيرا ولست مخيرا .. وحينما وثقت بها كنت طفلا لم تفطمه امه بعد .. وكنت حقا اعيش في صحراء قاحلة بدون ماء ولا ماوى سوى الشمس المحرقة تعصر قلبي فتدميه لتزيده لهيبا ... واعيش في بيت منعزل حقا .. نعم اعترف حينذاك كنت مراهقا طائشا لم اعرف نفسي الا عندما فارقتها .. ولم اعرف قلبي الا عندما ذهب .. نعم ذهب .. فالرجاء ممن يعلم عنه شيئا ان يتصل باقرب مخفر لاسترجاع القلوب ...
والحامدين له بالف شكر !

■ رفيق الحاج

بعض اوراق فلسطيني ثائر

(من وحي المقاومة الفلسطينية الصاعدة)

● كانت العواصف الرمليةقوية ثائرة ، تبدو وكانها لفحة من لفحات الثورة التي مصدرها تلك الارض العربية الطيبة ، وكانت الخيمة العتيقة المنصوبة في تلك الارض الصحراوية منذ امد بعيد تتمايل وتهزها الرياح القوية من كل جانب ، داخل هذه الخيمة

كان يدور حوار عنيف مؤثر بين شاب في مقتبل العمر وبين امراة بلغت مرحلة طويلة من العمر .

— اماه لقد بدات معركتنا الحقيقية ، وآن لي ان اشترك في خوضها ، ان حياتي تبدو شيئا تافها لا قيمة له اذا لم احاول تقديم تضحية في سبيل حرية بلدي وكرامة بيتي .

— نعم يا ولدي ، يجب ان تفعل شيئا ، اريد ان اموت مرتاحة النفس والضمير ، سيقولون ان ابني ناضل في سبيل فلسطين .

★ ★

— الى اين تسيرون بي .. يا انذال .. يا مجرمين ؟

— الى تل ابيب ، الى المعتقل .. سر معنا ولا تحاول المقاومة .. يا وقح

(... شدوا وثاقي وامنعوا عني الدفاتر والسجائر ، وضعوا التراب على فمي فالشعر دم القلب ملح الخبز يكتب بالاظافر والمحاجر والخناجر ساقولها في غرفة التوقيف ، في الحمام ، في الاسطبل ، تحت القيد ، تحت السوط ، في عنف السلاسل .

مليون عصفور ، على الغصان قلبي يخلق اللحن المقاتل ...)

★ ★

● امي الحبيبة : اعتقلت بعد ان قمت بعدة عمليات حربية ناجحة — انا وشلة من رفاقي — ضد العدو المغتصب ، فمرحبا بالمعتقل — يا امي — مرحبا بالسجون ، يكفي انني اشعر بوجودي هنا مندمجا مع تراب بلدي اتذوق حلاوة المقاومة ، (انا هنا حيث تصمد الصخرة الكبرى التي صلى عليها والدي ...

سابقى هنا يا امي انا لن اسافر .. لن اسافر) .

■ حسين بزيك — دكار

بك يا فتح

ظلمت فاروني اذا ما ظلمت يا فتح .

انا بين الكمائن . لست باوسمة تغزو صدري ، بل رصاص وقنابل ، وفي قلبي آهات وعلى شفاهي آيات ترتسم يا .. يا فتح !

سوف امضي الى الخنادق واحمل التراب فيها اعانق . افجر الصخر واعبر الشق المسالك ، عزيمة الشماء يا وطني . وهب للفداء عروقي ترتقب . وحرارة الإستشهاد في اعماقي تلتهب .

ازرع دنيا تلهم الظاما . التهم الخنادق . احمل بيدي الصدو واستقراره . لن اخشى الغياهب . لن اخشى الالم .. لن اخشى العواقب . انا جندي باسل .. انا فدائي ثائر .. انا .. انا عن دياري بالامس كنت نازح . انا بك .. بك يا فتح الى فلسطين عائد .

■ مصطفى ابو امير ، بعلبك

ان اسمع الانذار [illegible] بشفاهنا
فتخجل وتسكن في خصله
والطير في [illegible] ونضحك معه
المنير ونلعب معه
ويغني للضياء [illegible] ونصنع خاتم حبنا من بلور
[illegible] فيه

■ يوسف ابو الحسن ،
بيروت

★ ★

لا تجزعي فنزويلا [illegible]
ليس صوت الرعد [illegible]
اذنك
ليست العاصفة [illegible]
ولا زعيق السيار
— الرياح تجن !
كلا ولا جنون الرياح
— الصخور تئن !
— او بلدة تزلزل !
كل هذي تخيلات
— الن الموجود [illegible]
بل صوت لبنان [illegible]
هذا يا فنزويلا نداء [illegible]
من وطن الشاق [illegible]
وارض تتمنى لقاء [illegible]

■ نوال الخشن [illegible]
فنزويلا

امض

[illegible] الهوى عن دربي يا حاني
[illegible] الهوى حل لوجداني
[illegible] اسير في محابسه
[illegible] الهوى والقيد سلطاني
[illegible] : تبسم واجتل الدنيا
[illegible] يسري نحو خذلان
[illegible] داء ان تجانبه
[illegible] الاسى يمضي بخسران
[illegible] : اسعد والجوى نفسي
[illegible] الحرمان يلقاني
[illegible] الاسر مشدود نسلا
[illegible] اری منه لاشجاني
[illegible] ، فلا صب ولا وصل
[illegible] .. بل دمعي واحزاني
[illegible] حطمت .. فتبعثرت
[illegible] .. تبكي لحرماني

■ بلقيس ابو خدود

تأملات عبر [illegible]

اكاد اتلاشى كطيبة [illegible]
تحطمني العقيقة [illegible]
ابحر عبر عينيك ، [illegible]
هوجاء
هواجس صحراوية [illegible]
القاتلتي
تمطر الدنيا [illegible]
صراخي لا يسمع
اهمس بضجة ،
امشي فلا اتحرك ، [illegible] بها
نعم انا سؤال ! ، [illegible] يا شاعرتي
نعم انا اليت من [illegible] ارضنا
وسوف الذهب من [illegible] الف البعد
انتصر بالفشل ! ... [illegible] شاعرتي
ارتبط بالوجود من [illegible]
اهب بدون جذور ، [illegible] بورق من جديد
ثورتي على الموت [illegible] يا شقيقتي
صليبي حبك في [illegible]
حيث السخرية

■ امين [illegible]

سنلتقي

■ الى الشاعرة فدوى طوقان ■

[illegible] الى من في القيود
[illegible] الارض السجينة
[illegible] انك تسالين
[illegible] من يكون ؟
[illegible] اصبح يعرفه
[illegible] ((سميح القاسم)) البطل الشهيد
[illegible] لن يعيد
[illegible] ((درويش)) ابن ارسكين
[illegible] حر
[illegible] حل الزمن
[illegible] لغروب
[illegible] لعروب
[illegible] الاحرار صارت
[illegible] زروع القدس
[illegible] السلام
[illegible] الظلام
[illegible] الاحلام
[illegible] في النصر
[illegible] رسالتي
[illegible] الاشواق يا عزيزتي
[illegible] استودعك يا شقيقتي

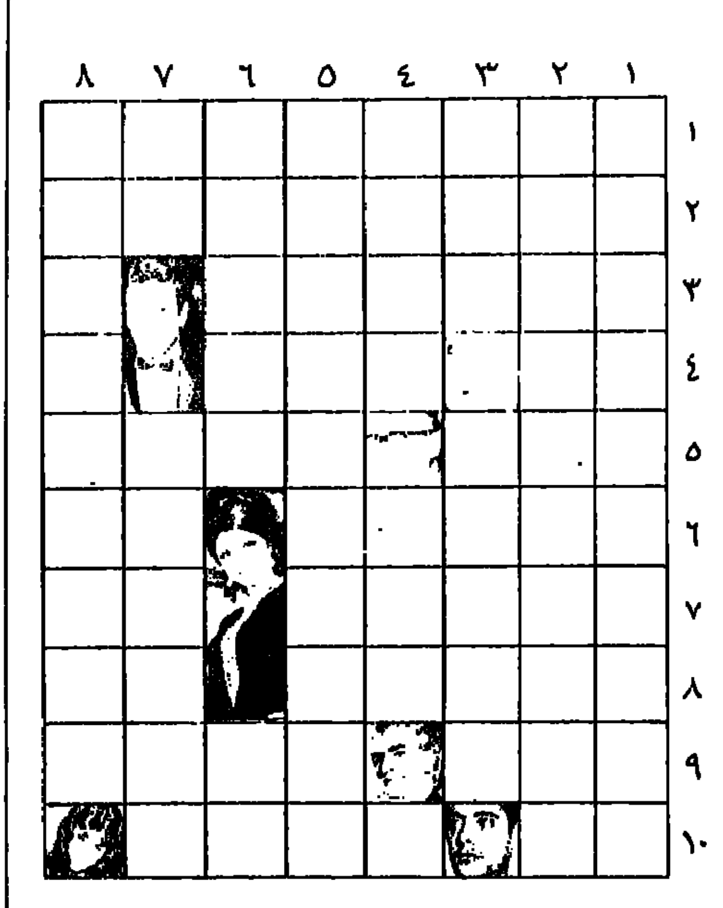
■ ابراهيم مصطفى الموملي ،
الاردن

حكاية

في المساء الهادىء [illegible]
في احضان الحقل [illegible]
عندما تغلو الاوراق [illegible]
الشجر
وعندما تكون الزهرة [illegible]
الشمس
وعندما يرتعش الازهر [illegible]
للحل الجميل
وعندما تتلاقى العيون [illegible]
المحجرة
من الاعالي ؟
والراقصة بشوق [illegible]
وعندما تتمايل [illegible]
في غسق المساء
الى ذاك [illegible]
واسير [illegible]
اغنية الشهر [illegible]
العظيم
اهمس بها [illegible]
خلف الصخور
الرقيقة [illegible]

شبكة ((الملحق))

يعدها : فيليب شماس



افقيا :

١ — صاحب الرسم في مربعي ٧ عموديا —
٢ — بمعنى يسرق الفؤاد —
٣ — متاكدة ان —
٤ — نعم بالاجنبية — مضغ —
٥ — تفسد ، لعبة —
٦ — ماركة سيارات ، عكسها اناء كبير —
٧ — الاسم الثاني لصاحب الرسم في المربع رقم ٩ افقيا ، عكسها نهر اوروبي —
٨ — احرف متشابهة ، والسد بالعامية —
٩ — نهر اوروبي ، الاسم الاول للنائب سابق صاحب الرسم في المربع رقم ٥ افقيا —
١٠ — مطلع اغنية لصباح ، الاسم الاول لصاحبة الرسم في المربع رقم ٨ عموديا ■

عموديا :

١ — صاحب الرسم في المربع رقم ١٠ افقيا —
٢ — ماركة برادات —
٣ — الاسم الثاني لصاحبة الرسم في المربع رقم ٤ افقيا ، طاحونة بالاجنبية —
٤ — عكسها اسمه ، لجا —
٥ — ثلاث كلمات : للمنادى ، قبل الوجود ، مقياس غربي —
٦ — ارشدتكم ، نصف شاسع —
٧ — من ادوات الحمال ، عكسها موسيقي فرنسي شهير —
٨ — صاحبة الرسم في مربعات ٦ عموديا ■

الحل السابق

افقيا :

١ — فخر الدين —
٢ — يا ظالمني —
٣ — لفح ، كوكا —
٤ — ما ، الارز —
٥ — واترلو —
٦ — للوم ، امم —
٧ — وهج ، يفحص —
٨ — ناد ، طم —
٩ — باول ، يوقف —
١٠ — بزبك ، ندى ■

عموديا :

١ — فيلمون وهبي —
٢ — خاف الله ، از —
٣ — حظر ، بولجور —
٤ — اا ، ادم ، الك (سوسن) —
٥ — الكلل ، يد —
٦ — دم ، اوان ، الب ، يدم —
٧ — ينكر ، محمود —
٨ — ايهاري مصطفى ■

أناشيد انسان على حافة الهاوية

أصابعك عصافير مهاجرة!

●● هذه الاناشيد يكتبها « عابر سبيل » ، يسجل فيها اشياء حميمة مسلوخة من تلك الرؤية الصادقة التي توهج في انفسنا فنكبرها .
انها كلمات ، احرفها بوح ، ستظهر في « الملحق » ... ثم تختفي ... ثم تظهر من جديد عددا من المرات .

●● في البدء . تعالي ، ايتها الشهية العينين . ها هو وجهك يظهر فوق حياتي الفقيرة ، المليئة بالالوان القاتمة .
في البدء . ها هو وجهك يشرق كالارض الزرقاء . كالغابات البكر ، واصبح ضوؤك بدايتي ونهايتي .
تعالي ، يا غالية ، فلان هذا الاهتراء يأكل اعماقي ، وانا على شاطىء بحسرك كالصخور المنخورة . كذرات الرمال التي ابدا تغتسل في ضيائك .

★ ★

حبيبتي سنتان . انتظرتك طويلا طويلا منذ دهور وانت غائبة ، منذ دهور وانا افتح لك ذراعي .
كلماتك ترطب خاطري ، وتربت على خوفي . وترى كل تحول في . من الظلام المنهمر على الطرقات منحلكة الليل الوحيد . وكالعصفورة ، اسمع وقع خطواتك عبر المر الرطب . فاحترق بالسعادة منذ زمن وانا احترق بالشقاء . وكلاهما احتراق .

★ ★

غالية
ماذا ستقولين ، وهذا الهرم يكتب لك اناشيده . منذ زمن والحزن قديم في اهدابي. منذ زمن ووجهي نسي كيف يضحك . وانت ، ها انت تشعين كاللؤلؤة المنحوتة ، عيناي متعبتان كالنسر ، وليلة كان وجهك في كاسي، اغتسلت بحبك حتى الصباح . وكان الليل وحده الذي يراني ، وكانت السماء وحدها تستمع الى انيني . وكنت اراك على الساعد الخشن ربيع العمر . وكنت ارى شعرك الحريري الاسود يغطي وجهي بالحنان والجمال .. ومنذ ذلك الصباح . وانا بين اصابعك وانت بين اصابعي . انت حلم اليقظة ، حلم الحلم . حلم الموت والحياة .

★ ★

يا صغيرة . يا كبيرة
لك هذا الدفء في ليل الشتاء .
عيناك كالفرح الذي لا يموت لك هذا الوجه المتالق كالاقحوان .
لك هذه الاصابع المتوترة الموضوعة في الفم المزروعة في الاسنان .
انت المياه ، فلتزدهر كل الحقول .
انت المطر ، فلينبت الزرع تحت الشمس
انت الحب ، لم يعد لك غير قلبي .

★ ★

آه لو كنت اعرفك من قبل . لظللت اتمنى لو اعرفك من قبل اكثر .
آه لو رأيتك في معبد . لظللت اتمنى ان اكون الناسك .
لك كلمات مدهشة .. انت مدهشة ، ناعمة كالصباح الباكر .
كثيرا صرت اهبط في عينيك . كثيرا صرت حيا في عينيك . اي سر فيك ، وكم تطوقين عنقي بوعود اشتهيها ولا اجرؤ ان اطلبها منك . فانت آتية الي كالطفلة من الغابة ، وانا هذا الهرم المكوم على اساه كالفاقد ذروة الحركة .

★ ★

من اي مدى ، كان يجب ان اراك ؟ من اي مدى ؟ ليس لكل الماضي الذي عشته معنى ، ليس لكل المستقبل من غير وجهك معنى . وانت الان كل الذي مضى ، وكل الذي حضر ، كل الذي سياتي .

★ ★

رغم ان كل الكؤوس تصطفق ، فليس سوى عينيك . رغم ان كل الافواه تزقزق ليس سوى نشيدك الوحيد . ورغم ان كل الطاولات مليئة بالوجوه فليس سواه وجهك المسيطر . ورغم ان الصخب يتدفق من الابواب والنوافذ فليس سواه صمتك الشاعر . صمتك المتالق كابراج الكنائس . آه ، اين انت يا غالية ؟ انائمة ؟ الساعة الان العاشرة ، بعد قليل الحادية عشرة ، بعد الساعة الثانية عشرة . ويمر الوقت وتتوالى الساعات كالنبع ويتدفق الزمن كالمطر .. فاين انت ؟

★ ★

بعيدة انت يا حبيبي . بعيدة كالمجد .قولي الا تذوب الشمعة ، قولي ان يتقلص صدري ولا يردد صدى عواء الفشل .
انت ابتسامة على شفتي الرحيل
ابتسامة البيوت في عالم آخر
انت الهنيهة التي يتحد فيها ضوء الصبح في حلكة الليل . ثم كل شيء يشرق .. انت الرياح ، حينما لا يكون في القمر رياح ،
انت الشمس حينما لا يكون في الكون شمس .
انت الغد ، غدا . ماذا اصنع ؟

★ ★

غالية ، يا ربيع الحنان ، انا خائف ،كلما ناديتك انا خائف . فلي هناك في البيت شمعة تذوب ، ارعاها بالهدب كي لا تموت فكيف اناديك . عمري ما احسست بان صوتي يبح بالنداء ، الا مرة رايتك في بناء الرابية كضجيج العصافير ، اصابعك عصافير مهاجرة ، عيناك عصافير تغني ، كل نامة فيك عصفور ملون من مكان ما ، اروع من الجمال .
يا عصفورتي الصغيرة . احنيك وانا فوق مدفئتي ، ابثك هذا الحنين وانا على نار اشواقي اليك . اتمناك واهب الدفء الاسمر فيك فتقولي : تعال ، قولي تعال ...

★ ★

ها انا وهج يطعمه الاحتراق للخشوع ...
وها انت مزار مقدس ،
حبيبتي . غاليتي .
مرة واحدة ، مزقي دثار ياسي ، غني كي اغنية الحب الوحيدة .. فلعلني امسح عيني يوما وليس في شفتي سوى طعم ريقك العذب .

★ ★

ما زلت احيا .
ولذا ساكتب لك كثيرا ..
وريثما القاك .
ها انا الان في حضن عينيك .
وسادتي اجفانك
وهواء حياتي اريج انفاسك .
يا غالية
اصابعي تشتاق شعرك ..
كم انت جميلة وفاتنة ؟

■ عابر سبيل

الكتب الرائجة [خلال أسبوع]

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
١ — اسرائيل والعرب	ايريك رولو	الدار التونسية
٢ — سقوط البورقيبية	ابراهيم طوبال	—
٣ — الخليج العربي او فلسطين ثانية	الاتحاد الوطني لطلبة الكويت	الاتحاد الوطني لطلبة الكويت
٤ — ثورة ماو الثقافية	البرتو مورافيا	دار الاداب
٥ — صراعنا مع اسرائيل	عبدالله ماضي	المكتب التجاري
٦ — مذكرات ديغول (الجزء الثاني)	ترجمة عبد اللطيف شراره	منشورات عويدات
٧ — ثورة مايو لماذا ؟	احمد سعيد محمدية	دار العودة
غير سياسية		
١ — معالم الفكر العلمي	ترجمة عايز كمنتش	منشورات عويدات
٢ — تيارا	خليل تقي الدين	دار المكشوف
٣ — فلسطين المستعادة	الاب جورج خضر	منشورات النور
٤ — الطريق الى موريتا	الياس الديري	دار المكشوف
٥ — اساور الشمس	الطوان جبارة	—
٦ — رسائل الياسمين	جوزف قصيفي	—
٧ — من متبارك القمم	اسعد ذبيان	—

اسرائيل والعرب

الفكر العلمي

ساهمت في اعداد هذه القائمة «للملحق» مكتبات : ام انطوان — دار الثقافة — راس بيروت — انطوان — الجامعة (شارع بلس) — روكسي — الحياة — المكتبة الشرقية — العرفان — سامي برباري .

لبناننا الجديد

مطلوب إنقاذه من «قناع» الطائفية وبقية التفاصيل

●● من المؤسف ان نجد في لبنان ، البلد الذي يقال عنه احيانا انه منبع العلم وموطن الفكر المضيء ، تعصبا طائفيا له من الابعاد الخطرة بحيث يشكل رادعا في طريق تقدمه وازدهاره فيدفع به نحو هاوية الفناء ويجعل المستقبل مهددا ، والذي يجرح اكثر انوجودنا مبني على اساس طائفي تبدو مظاهره في مدارسنا واعيادنا واحيائنا وانديتنا ،والحديث عن الطائفية ومحاولة ايجاد الحلول لدحرها لا يكمن في الهجاء والتهكم اللاذع بقدر ما يعني دراسة الاسباب التي ادت الى هذه الطائفية واقامتها في بلادنا وبنت لها بروجا وصروحا ...
في الماضي كان الذين دخلوا ارضنا وعطلوا صفو حياتنا يمدون كل فئة بالمال والاعتدة في حروبها مع الفئة الاخرى ، وقد عاش لبنان ظروفا عصيبة ما يزال المجتمع اللبناني يعاني منها حتى اليوم .
اغلب الظن ان الاختلاف سياسي . ونحن نتعصب ولا نعرف في الغالب العلل التي تدفعنا لهذا الانفعال الشنيع . ان السبب يعود لكوننا ربينا على اسس بالية وتقليدية تجعلنا نتمسك بقشور الدين دون ان يكون لنا المام بجوهره .
اليس المسيح هو رسول الحق الذي لاقى الوان العذاب ليطهر الانسان من خطاياه ؟ وهو القائل : « وان قدمت قربانك الى المذبح وهناك تذكرت ان لاخيك شيئا عليك فاترك قربانك قدام المذبح واذهب اولا واصطلح مع اخيك .. »
وهو القائل مع ذلك : « اريد رحمة ولا اريد ذبيحة » .. وتكاد تعلو محبة المسيحية وتتجسد انسانيتها في هذه الكلمات العظيمة من الانجيل : « وفي يوم الدينونة يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا رثوا الملكوت المعد لكم منذ تاسيس العالم لاني جعت فاطعمتموني عطشت فسقيتموني ، كنت غريبا فاويتموني ، عريانا فكسوتموني ، مريضا فعدتموني ، محبوسا فاتيتم الي » ، فيجيبه الابرار : « يا رب متى رايناك جائعا فاطعمناك وعطشانا فسقيناك ومتى رايناك غريبا فاويناك او عريانا فكسوناك ومتى رايناك مريضا او محبوسا فاتينا اليك ؟ » فيجيب : « الحق اقول لكم بما انكم فعلتم هذا باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر فبي قد فعلتم » هذه هي غاية المسيحية وهي رسالة التسامح والمحبة وهي في الوقت ذاته رسالة الاسلام الداعي الى الخير لاقامة شرعة حياة فضلى . الم يذكر القرآن الكريم قيمة العمل الصالح الذي هو جوهر الدين وعليه تقوم الصلاة : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر : من آمن بالله واليوم الاخر .. » البر ... كلهم عباد الله وان « لا فرق لعربي ... اعجمي الا بالتقوى .. » ؟ .. فلماذا ... ايها الاخوة الاصدقاء ونختلف ؟ .. ... الاديان كلها اذا كانت تحرض المرء ... محاربة اخيه ومخاصمته ؟ . ليؤمن ... بما يشاء ويعتقد فيما يشاء ولكن ... ايمانه يتجلى في تقديره للاخرين واحترامه لشعورهم وخير مصداق لذلك قول ... اللبناني المغترب الياس فرحات .:
انت اخي اذا حفظت حقي
آمنت بالله ام آمنت ب...
وفولتير الكافر بنى كنيسة لاهل ... وكان يقول : لك الحق ان تؤمن بما ... ولكني اجرد سيفي واحارب حتى ال... من يحاول سلبك حرية الايمان في ... لا اصدقه .. »
ان محاولة القضاء على الطائفية ... لا يعني الغاء رسالة الاديان بل هذا ... ابشع واكثر خطرا ، ان الدين ليس ... عقيدة نرثها من الاباء والبيئة دون ال... ما فيها من معان سامية وافكار ر... تدفع الانسان نحو الكمال وتهذب ... وتصقلها وتخلصها من ادران الخطايا ... هكذا افهم يسوع : « كونوا كاملين ... اباكم الذي في السموات هو كامل » ... معين عظيم في المحافظة على اداب ... وآداب المجتمع وهو رياضة للروح ... عظيما لبناء حياة عظيمة وان المؤمن ... يقين وادراك هم رسل الخير وانبياء ... هذه الدنيا ، وقد آن لنا في هذا العصر ... نتخلص من التعصب الديني بعد ان ... اجدادنا من التعصب العنصري وغيرها ... مثلا فذا للقيم الانسانية العظيمة وما ... ان نحذو حذوهم في سبيل خلق عالم ... افضل ولنفند مزاعم القائلين ان ال... والدين نقيضان . ولقد اثبتت الابحاث ... الفلسفة المادية عطلت صفاء البشرية ... الكثيرين لاعمال تناقض الاخلاق ... في بحور من الالم المزمن والفراغ ال... وان لا حل اليوم لبلاد « الحضارة ... برسالة روحانية توقظ في الناس ... جديدا وتدفعهم لاقامة حياة جديدة ... الماديين قد يربحون ارضا وقد يقتلون ... ويشيدون حضارة ومدنية ولكنهم ... خاسرون انفسهم ضالمون في متاهات ... الضجر والوحدة القاتلة والانسان ... مع ذاته او مع الاخرين يظل مخلوقا ... ان لم يعرف خالق هذا الوجود وناظم ... وعلة الكون بكل ما فيه ..
الغالب مشاعري الان لانسى كل ... واحلم بلبنان القوي الصامد المؤمن ... بلد التساهل العنصري والتسامح ال... وموطن الذين نشروا الابجدية وعلموا ال... وارض اليازجيين والبستانيين وموطن ... كرم وجبران والصباح وعبد الكريم ... وحافظ اللغة العربية في ظلام العهد ... الحميدي ومرتع الرجال الذين امرغوا ... وحولوا الصخور قلاعا ومنازل وركبوا ... الى اقاصي المعمور ومهد العظماء ... كوكبوا سماء الفكر في العالم اجمع ... واتساءل من ذا الذي يستطيع بناء ... الوطن من جديد .
اننا في الواقع بحاجة الى ثورة ... مجرى حياتنا ، بحاجة الى انسان ... ثورة وكلامه ثورة ، انسان قادر على ... نفوسنا فيعمل على بنائها وترميمها ... ويصنع لنا وطنية خالدة فيها الكثير من ... وعقولنا وتاريخنا وظروفنا فيثبتها في ... ويجعلها طبعا في طبعنا ودما في ... الينا الثقة بالنفس وبالوطن ، وبالحياة ...

رؤوف ...

كلمات على الماء

(الأخطل) وفيروز و«هُم» و«نحن» ولبنان و... «سافر يا حبيبي وارجع»!

في هذا الجو العابق باريج الحكم العُطِر ، اريج هذا الوضع اللذيذ المسترخي على كرسي هزّازه السحرية ، النائم على حرير الامجاد والاجداد ... والاحفاد !

في هذا الجو من القيل والقال ، والاخذ والرّد ، وضرب الكِم ، ومسح الجوخ ، وضرب المندل ، ويا ظالم لك يوم ، واللي بدّو يصير يصير ، ونيّال مين لو فيك مرقد عنزتو ، ويا من يحن اليك فؤادي ، وتلفتت ظبية الوادي ، ونحنا لما تنحنحنا ، وسافر يا حبيبي وارجع ، وعلشان خاطرك احب الوجود ، وبص بعينيا ، وما قدرش احسب لتين ... والى آخره ... واواخره ايضا!

في هذا الوضع الحبّوب الهيُّوب النازل الطالع والطالع النازل ، لا يسع اي معاصر له الا ان يتنحنح ويتبجبج ويشكره على نعمه الدائمة الخالدة (السيدة العزيزة الحرة المستقلة) ، مثل لبنان (السيد العزيز الحر المستقبل)،لان هذا ((المعاصر)) مغمور بنِعم هذا الوضع ، وهو لا يدري ، ولو درى ، لكانت الحكاية تصول وتجول بين خطوط العرض والطول وتصيّر المعقول مثل اللامعقول .. وهنا تبدا مصيبة جديدة.. سريعة بديعة شنيعة مريعة مثل السيدة وديعة ، ولا يعود هذا الوضع يعرف كيف يطلع منها او ينزل !

في هذا الوضع الصامت ، الحاقد ، الجامد ، الفاتك ، الفاتن الماجن ، السالم الحالم ،فيه كله لا بعضه ، نرى انما نعمله : يعمله المسؤولون في حكومة (هذا البلد) ... وبقية التفاصيل ، هو شيء فالصو او تيرسو ، لان من اعتاد على الرتابة والبهوت تظل اعماله رتيبة وباهتة ، هذا اذا لم يتنفض فيه ، ولو لمرة واحدة ، شرف التعلق بكرامة المستقبل ، ومسؤولية المستقبل ، وكل ما يتعلق بقيم الانسان واشواقه .

★ ★

وضع عندنا ، يمهّد طرقات البحبوحة والخير مثلما يمهّد طرقات الزفت (والحالة ايضا زفت) !

وضع بيحلّي وبيسلّي (مثل البطيخ) !

ولان الحالة هي في نظر المسؤولين شيء وفي نظر « غير المسؤولين » شيء آخر ، فلناكل بسكوتا او « بيتي فور » او فلنشرب ويسكي او شمبانيا !

او (لكل زمان دولة ورجال) !

★ ★

ان زمن العِلم والتفوّق لم يعد يتحمّل هذا النوع من التصريحات التي نسمعها ونقراها .

لم يعد يتحمل هذه المزحة التي اسمها « نحن » !

لم يعد يتحمل ذلك النوع من ((العبقريات المخفية)) التي تعشش كالرتيلاء في جونا !

ولم يعد يتحمل ايضا هذا اللعب الصبياني اللامسؤول بالنار ... لمجرد التسلية ،فقط والترفيه عن النفس !

اننا مدعوون لان نعيش حلم المستقبل ، هاجسه ، بكل تفاصيله ، بادق تفاصيله ، لان لبنان ، اولا وآخرا ، ليس مزرعة لاحد يتصرف فيها (على حسب الريح ما يودي الريح) ! انه وطن يكبر ، بقدر ما تكبر فيه احلام ابنائه وبقدر ما يتم تحقيقها ، ويصغر، بقدر ما تصغر فيه « احلام » الذين مسخوا فيه الحلم والرؤيا ونكهة الانسان وعشق الانتظار والفرح !

★ ★

منذ ايام قليلة ، مرت ذكرى احد كبار لبنان : بشاره الخوري (الاخطل الصغير). هل تذكّر « احدهم » هذه المناسبة الجليلة ؟ لو تذكرها واحد « منهم » لمر عليها (مرور الكرام) ، لانها لا تعني له كثيرا او شيئا مثلما تعني « ذكرى » ركوبه على الكرسي ... ومنهم للمرة العشرين او اكثر ، او « ذكرى » عقد صفقة رابحة عقدها باسم الشعب (ومن اجله طبعا) ، او « ذكرى » وقوفه في ندوة الشعب رافعا اصبعه بدون ان يتكلم ، او « ذكرى » شوفيره او احد ازلامه عندما لطش فلانا من الناس بوكسا او بوكسين فرماه ارضا ... لان ضهرو قوي ، الى آخر ما هنالك من ((الذكريات)) المجيدة التي ترفع الراس !

الاخطل ، الشاعر والانسان : تلك السنديانة العظيمة التي ، مع قلة غيرها ، انقذت سمعتنا الشعرية والوطنية ، ماذا فعل له الذين « قرروا » الكثير اثناء مبايعته امارة الشعر ؟ !

★ ★

معليش ، انهم يحضرون فيروز . يسمعونها تغني ؟

كتير مليح : ولكنهم يحضرونها ويسمعونها، ليس لانها ، بما تمثله مع الاخوين رحباني والاخرين من قيم فنية يتهيبون امامها ويعملون على دعمها كما يقال : — حكوميا — ، وهذا اقل الواجبات ، بل لمجرد تسديد عواطف مرتجلة او مجرد « نزوة » شخصية يظهرون ، من خلالها ، بمظهر « الفنانين » المحترفين للمساهمة بتشجيع الفن !

يا سلام !

فيروز ، صوت فيروز الكنز ، الدهشة ، المسكون باشياء من هذا العالم ومن سواه ، الذي تخطى « جبال الصوّان » هذا العام ، مع ما يحمله هذا العمل الجديد ، على « سرعته » ، من وعي فني . فيروز والرحبانيان ، واعمالهم التي اصبحت جزءا هاما من التراث ، ماذا يشكلون بالنسبة للمسؤولين ، فنيا وانسانيا ؟ !

فلنفكر بعد !!

★★

الظاهر ان المسؤولية عندنا ضائعة في مجاهل المصالح الشخصية (آه منها) !

ضائعة في مجاهل ودهاليز هذا الوضع البليد !

ضائعة في سواد الافكار والنيات الميتة !

ضائعة في مشاكل ومشاكل يلهون بها الناس : (وقد احرق نيرون روما ، تقريبا ، ليتسلى) !

اي شيء عندنا لم ييبس بعد في عصر الخصب والاكتشافات المذهلة ؟ !

اي شيء لم يفقد نكهته في عصر اضافة النكهات على اشياء الانسان ؟ !

ان لبنان اليوم ، لبنان هذه الحقبة الفارغة من المسؤوليات التي بدون معنى وبدون نكهة ... فهي الان بدون فائدة ، هو لبنان مرفوض من الذين يعونه جدا ويدركون اي دور حضاري انساني يستطيع ان يقوم به في العالم ، لكن الذين يكبلونه ، استطاعوا ، حتى اليوم ، ان يجعلوا ينبوع الرؤيا والفرح يجف فيه ، افسدوا ((الخطة)) لتظل خططهم وحدها ، التي لم تعد دارجة والتي انقرضت من زمان مثل ((الديناصور))، هي السائدة لانها تعنيهم شخصيا وهم ، على كل حال ، ((شخصيون)) جدا جدا جدا !

★★

ان شيئا ما بدا يتسع ، يكهرب ، يوهج ، يطير . انه اشارة جديدة وثابتة في نظام حياتنا تنبىء بالكثير . ولا بد لهذا ((الكثير)) من ان يتكاثر اكثر فاكثر ، وعندها، تظهر الحقيقة التي لا بد منها ويتفتح الورد فوق حدّ السيف !

روبير غانم